كتاب ابن لقمان

المجتمع الإسرائيلى كأنك تراه

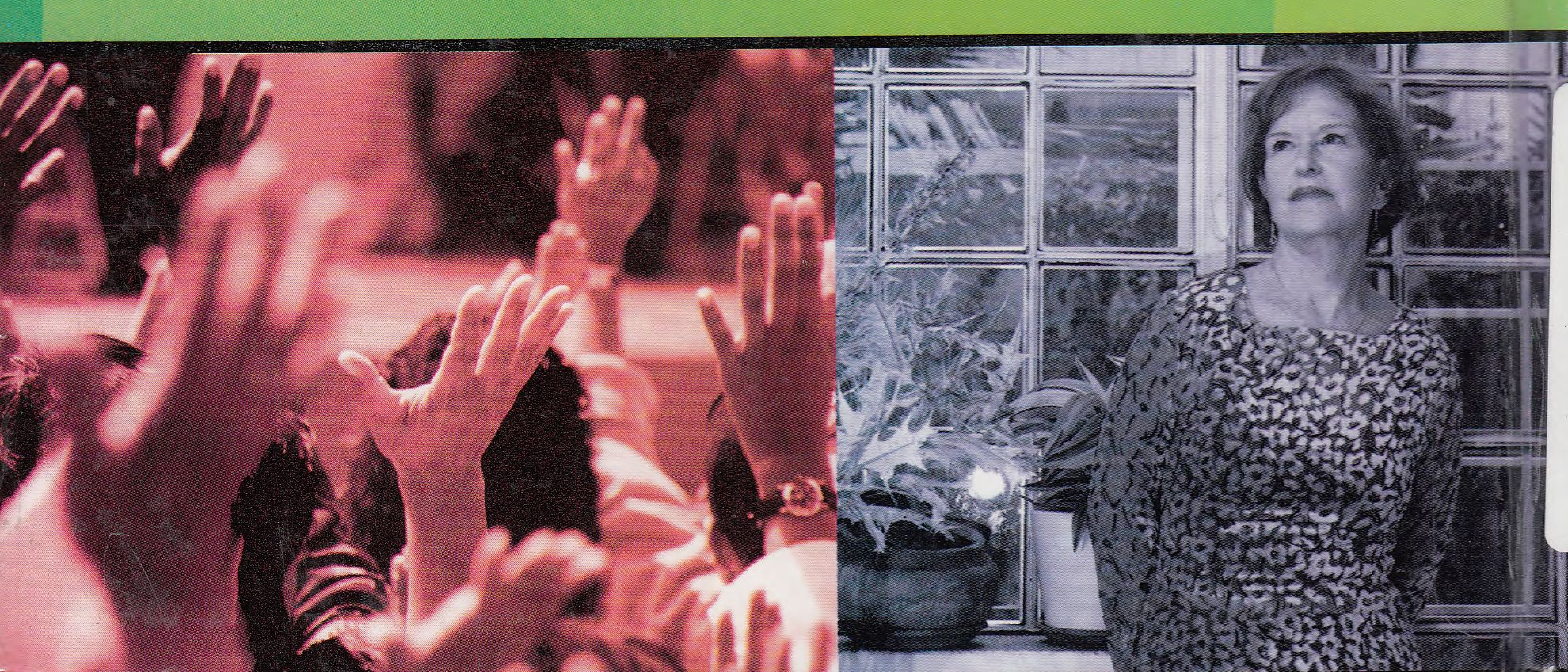
عندما أبقى وحدى

باللغتين العربية والعبرية

الشاعرة الإسرائيلية

حاموطال بار يوسيف

ترجمة البروفسور / نعيم عرايدى



كتاب بن لقمان

سلسلة المجتمع الاسرائيلي كأنك تراه

موطال بار يوسيف

عندما أبقى وحدي

مختارات من الشعر العبرى الحديث

ترجمة
نعيم عرايدي

مراجعة
حسين سراج

كتاب ابن لقمان

سلسلة المجتمع الإسرائيلي كأنك تراه

• اسم الكتاب: عندما أبقى وحدي ..

•• تأليف: حموطال بار يوسيف

•• ترجمة: نعيم عرايدي

•• مراجعة الكاتب الصحفي: حسين سراج

•• رقم الايداع القانوني: ٨٩٨١ / ٢٠١٠

مستشار ومؤسس فرع الشئون الإسرائيلية بمركز دراسات وأبحاث ابن لقمان الكاتب الصحفي - حسين سراج

www.ebnlokman.com

مقدمة فى الشعر العبري

حسين سراج

الشعر العبري قديم قدم التوراة نفسها التي تظهر فيها أشعارمضفورة بالنثر مثل قصيدة البحر في سفر (الخروج)وقصيدة ديبورا في سفر (القضاة) وهناك أسفار عبارة عن أشعار فقط ويأتي في مقدمة هذه الأسفار سفر (المزامير) وهناك أسفار مكتوبة بالنثر الأقرب إلى الشعر . وكمثال على ذلك قصيدة (أنصتي) في سفر (التثنية) التي تبدأ هكذا :

أنصتي أيتها السماوات فأتكلم

ولتسمع الأرض أقوال فمي

يهطل كالمطر درسي

ويقطر كالندى كلامي

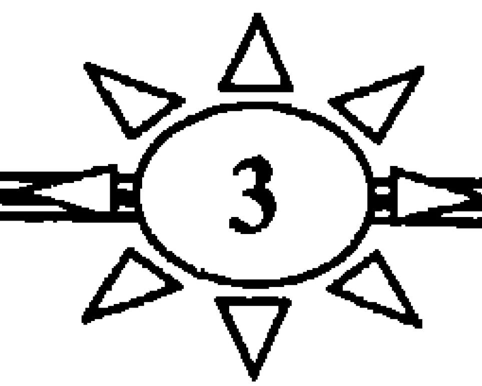
كالطل على الكلأ

وكالوابل على العشب

لأنني أنادى باسم الرب

أعطر عظمة لإلهنا

وانتقل الشعر إلى يهود بابل حيث برز بعضهم هناك ثم انتقل إلى أوربا حيث كتبت أشعار كثيرة هناك في ايطاليا وفرنسا وألمانيا لكن أهم ما كتب من الشعر كان في العصر الذهبي لليهود في ظل الحكم العربي في الأندلس (أسبانيا) وذلك بموازاة الشعر العربي في تلك الفترة . فتغيرت موضوعات الشعر التي لم تعد قاصرة على الشعر الديني كما تطور أسلوب الشعر تطورا كبيرا من حيث الوزن والقافية وكان من أبرز شعراء تلك الفترة شموئيل هانجيد وشلومو ابن جبيرول ويهودا هاليفى .



بعد انتهاء الحكم العربي في الأندلس تراجع الشعر العبري كثيرا واقتصرت موضوعا ته على الموضوعات الدينية التي لم يكن بها أي جديد سواء في المضمون أو في الاسلوب.

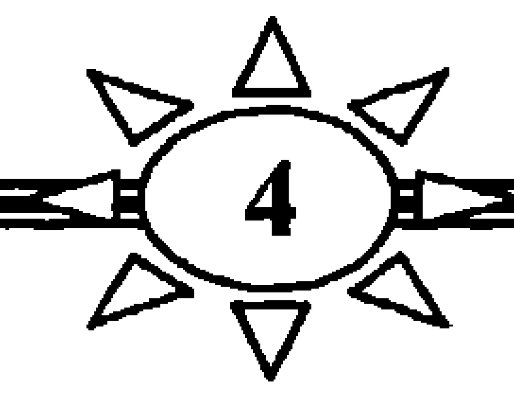
أما الشعر العبري الحديث فقد بدأه رابي موشيه حاييم لوتساتو وازدهر مع ظهور حركة التنوير أو (الهسكالاه). وكان شاعر الهسكالاه الأول والذي كان له الأثر البالغ على من أتوا بعده هو نفتالى هيرتس فايزل فى القرن الثامن عشر وجاء من بعده شالوم هاكوهين ويهودا ليف جوردون وآخرون .

أما التحول الكبير فى الشعر العبري فقد أحدثه كل من بياليك وتشيرنوحوفسكى في العقد الأخير من القرن التاسع عشر عندما تخليا عن أساسيات الأسلوب الذي كان متبعا حتى ذلك الوقت وبدا في تناول موضوعات عن الفرد الإنسان والنفس البشرية .

وفى العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي انتقل مركز ثقل الشعر العبري إلى أرض فلسطين (قبل قيام دولة إسرائيل) وبدأ الشعر النسائي الذي برزت فيه يوكابد بنت ميريام واستير راف وراحيل الشاعرة وأخريات . وفى الثلاثينيات والأربعينيات بدأت المدرسة الرمزية الجديدة التي قادها شيلونسكى ومن بعده ألترمان . وفى الخمسينيات تمرد الجيل الذي شهد قيام دولة إسرائيل على أشعار شيلونسكى وألترمان وبرز منهم ناتان زاخ ودافيد أفيدان ويهودا عميجاى وداليا رابيكوفيتش وحاموطال بار يوسيف ....

ولقد رأينا هنا أن نقوم بنشر قصائد حموطال بار يوسيف باللغتين العبرية والعربية لكي يتمكن طلاب أقسام اللغات الشرقية (القسم العبرى) بالجامعات المصرية والعربية من الحصول على أقصى استفادة ممكنة .. والله الموفق.

حسين سراج



بقلم : نبيل خالد [1]

رئيس تحرير كتاب ابن لقمان

الأدب هو شهادة على عصر ما في مرحلة زمنية محددة ومكان محدد والشاعرة حاموطال بار يوسيف استطاعت أن تكون شاهدة مهمة على مرحلة تكوين الدولة العبرية ودقائق الحالة النفسية وأحلام اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين ليقيموا هذه الدولة وقد استخدمت الخيال الشعري والرموز الإبداعية ببراعة فنرى الحمامة وهى ترمز إلى الحلم بالسلام صورتها بدقة :

حمامة مهملة فاغرة منقارها في يوم خماسيني

والصورة الشعرية هنا واضحة تماما لحالة السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين وقد استخدمت رمزا آخر هو الشمس :

شمس أورشليم

داعبتك طوال النهار

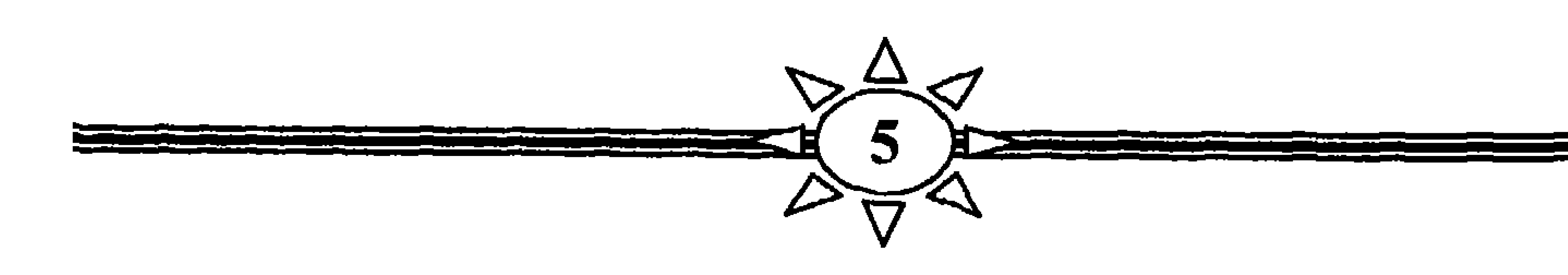
سوف تمتنعين عن النوم أسبوعا من الحروق.

فالشمس هنا ترمز إلى القوة الروحانية التاريخية التي ترمز إليها مدينة القدس والتي تحرق كل من يحلم بامتلاكها وقد صورتها الشاعرة في صورة شعرية ببراعة تعكس الحالة النفسية

---

(١)شاعر وروائي وكاتب ساخر له مؤلفات روائية تحولت إلى أفلام سينمائية ومسلسلات تليفزيونية .

عضو إتحاد كتاب مصر – نادى القصة – دار الأدباء المصريين.



ولأن الديوان محوره الأساسي السلام والوطن نجد أن الحلم يهيم حائراً في نفوس الإسرائيليين وسط طوفان من التفاؤل بالسلام الذي ترمز إليه جذور الزيتون الظاهرة على الأرض ولكن هل يترك هذا التفاؤل جذور الشر:

اثبت أن الطوفان لم يقتلع جذور الزيتون
عميقة في الأرض جذور الشر.

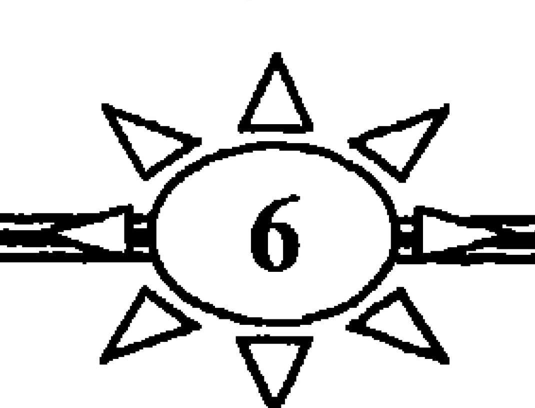
وتصور الشاعرة قمة الصراع بين الحُلم ببيت آمن تحافظ فيه على البراءة التي تمثلها الزغاليل رغم الأخطار التي تحيط بها أخطار طبيعية وشرور البشر لكل سكان هذه المساحة من الأرض وما تخفيه لهم الأيام :

أن تعششي
أن تحافظي على الزغاليل
من البوم
من الصقر
من الريح في الشجر
من الموت في الحرب
من الإخوة
من شر أنفسهم

وتتساءل الشاعرة هل سيتحقق السلام بالجنون أو بالقرارات التي يراها السياسيون متهورة:

اخرجي من ذاتك أيتها الحمامة المدللة
علموك الاعتماد على الجنون.

وترى الشاعرة أن حلم الوطن والسلام هو حلم الفلسطينيين أيضا :
نساء من كل العالم يشجبونك
يصرخون فلسطين عربية



فالبراءة إذن تضيع لقد رمزت لها الشاعرة بالأطفال التي تضيع براءتها في وجه الواقع المحطم بلا أمل اى واقع مؤلم:

ارني عيني طفل يتأمل وجه أخيه المحطم

لا تغطى كومة الجثث المحروقة.

وتصل إلى حقيقة أن الإنسان عندما يطرد من بيته ويجف حلمه بالأمان والسلام فلابد أن تغلي رغبته في الانتقام ممن افقده هذا الحلم فيفقد الاسرائيلى الأمان أيضا:

انشغل بعضهم بنقل آلات البيانو والسجاجيد

التي ليست لهم ...

لم يكن حلما . فمى يحتله الجفاف

ومياه الشرب لا زالت تغلي .

وتصل لقمة المشكلة في تصوير هذه الصورة الشعرية المعبرة :

هذا ما حدث في تموز ١٩٤٨

عندما نقلوا النساء والأطفال إلى يافا المحتلة

ومن جانبي الجدار تحول اللاجئون .

وتكون النتيجة هذه الصورة الشعرية:

كأسا مملوءة بالدم والعقارب.

وتبدأ الشهادة الشعرية من هذه بداية:

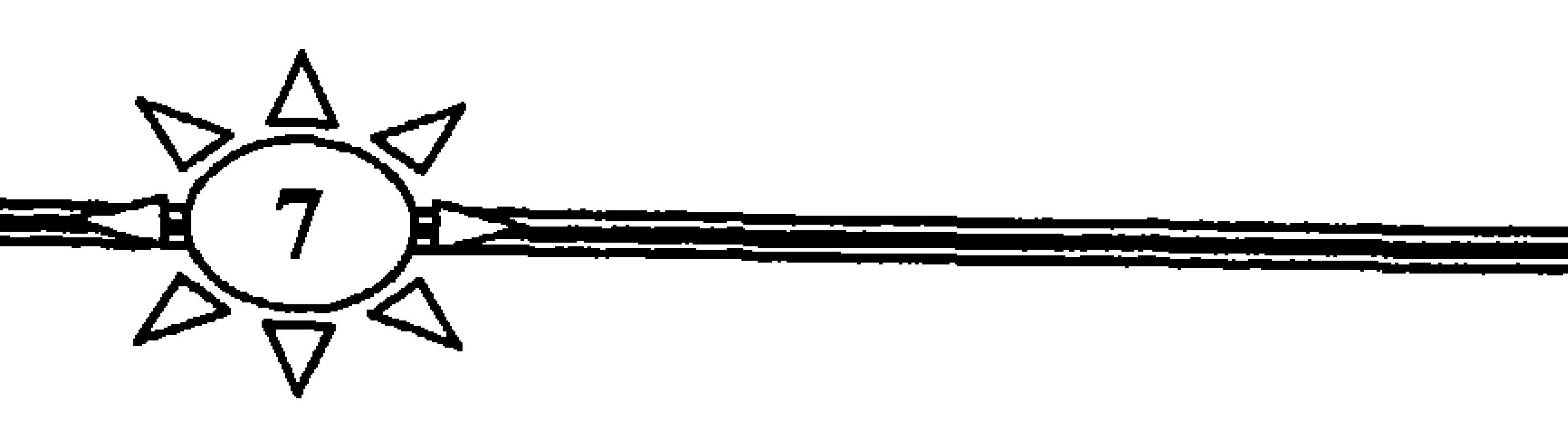
تكون لنا دولة هذا السر الذي

أفشاه الغريب من المذياع.

وتصف هذه الدولة الحلم في هذه الشهادة الرمزية الشعرية التي يجب أن نربط فيها بالبستان الحلم الجميل والبندقية الخوف الدائم:

في الصباح خرجت لأتحقق من وجود دولة

وشاهدت عزرا يقف قرب البستان مع البندقية .



وهذا ما يدعها تصف الدولة قائلة :

فتيات يا هود . دولة غير واضحة المعالم

بلاد هزيلة ذات إصرار تسير منذ أربعين عاما

حينها تنكشف كل التجاعيد

أيتها المصيبة بأي مصيبة تصابين

وتصف الحلم بالحلم الضائع :

والعصافير كفت عن الزقزقة صهيون صهيون

شريدة الطفولة في ارض إسرائيل

وتصل إلى وصف الحلم بالانتحار:

مغرورة كالخازوق في المساحة الخضراء الآخذة بالانتحار أمامي.

وتدخل مباشرة إلى مدينة القدس التي تمثل قيمة روحية دينية هائلة لتصفها من وجهة النظر الإسرائيلية والفلسطينية :

قرب باب العمود

لا أستطيع المشاهدة خلاله كثيرا

خرقة بيد ولد عربي

من الشباك لا أستطيع الآن أشاهد

مدينة القدس التي لي

ولا المدينة التي له

وتتلاشى معالم الحلم بوجه آخر لحلم آخر ضده.

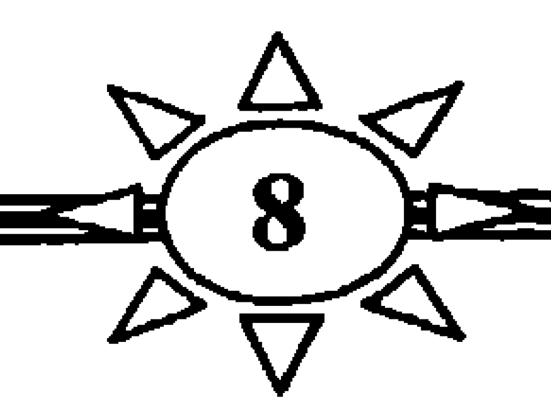
ووجه الولد الممسوح على وجهي .

ليس الحلم فقط غير الجميل لكنه الجسد المرشح للموت ويتبدد كدخان السجائر

لفترة طويلة قبل أن تموت أجسامنا وتنتهي أحلامنا

وتطير كدخان السجائر طموحاتنا

الغضب والحسد والكراهية



تنتشر فينا مزيدا من الدود والعفن

وتصل بها الأمور أن تطلب الحلم الذي رسمه السياسيون إلى طلب الأمان:

لست بحاجة لأشعارك

احتاج إلى مكان في السرير.

وتسقط رمزا في غاية الأهمية فتنقل الحلم إلى السماء حيث ترى نبي اليهود يقابل نبي المسلمين وحوار بينهما يستلهم الماضي ويسقطه على الواقع وتتوقع انهيار حلم

السلام والأمان :بقليل من العطاء . هذه هي الاصالة

التي استخدمها الرسول في السماء السابعة

ترافقه بسمة متشككة لموسى

(لن يصمدوا بهذا . خذ نصيحتي)

وترى صوت الحرب ينقله المذياع يذكرها بموت أخيها وموت حلمها الجميل:

انه الصوت المنقول بجهاز رباعي

على ظهر معطف رمادي لجندي احتياطي

متطوعا هكذا قيل لثلاثة أيام

نبش بين الخراب حتى وجد :

اختي أختي

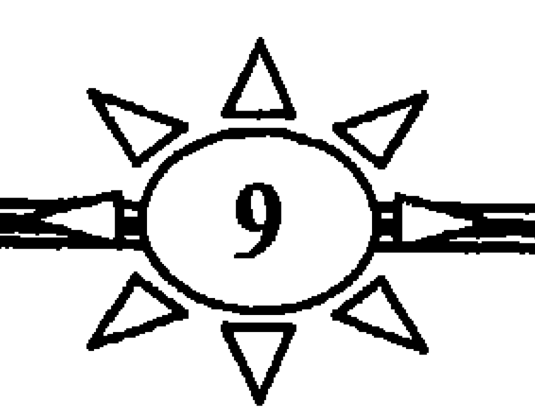
لقد تعلمت كتابة اللغة العبرية لكنها ترى هذه الأصابع مبتورة أي أنها لم تستفد شيئا بهذا التعليم الذي لم يجلب لها الآمان:

عشر أصابع مؤمنة لففت حولها

لتقودني من خلال الزوايا المستقيمة للغة العبرية

هذه الأصابع المشقوقة من الأدوات

المنتفخة من الألم.



وتسقط قصة قابيل وهابيل في أشعارها كنظرة للإنسان المتوحش الذي يظن انه سيصنع تاريخ مجده بالطائرات والصواريخ والمال والتهديد وتشبههم بامرأة شريرة ستلد من يحرق الكرة الأرضية وتتكرر قصة قابيل وهابيل :

يامن يفترض بكم تحريك عجلات التاريخ

بوقود الطائرات بنار الصواريخ بحفيف العملات الورقية .

بالتهديد وتتساءلون لماذا

لماذا مثل امرأة قبل الحيض شريرة

وغريبة تتدحرج دائما للخلف

متى تشتمون رائحة الوقود السامة منذ الأزل

أكثر من قايين وابشلوم

قد يهدد ويحرق ويقطع ويفترس

الكرة الأرضية بسكانها جميعا

قال قايين لأخيه هابيل

صيف احمر سن عين .

إنها رقصة جنود للسلام:

والجنود يرقصون

رقصة السلام.

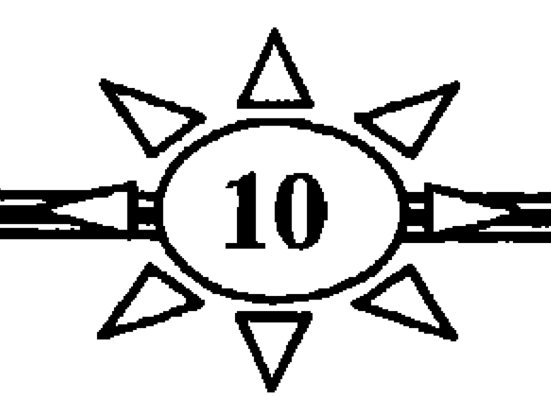
وتصل لنتيجة مفادها إن لم يكن هناك تراض بين طرفين لحصول كليهما على السلام فيصبح السلام صفقة بيع وشراء خاسرة لا تجلب سلاما ولا أمانا:

هل أنت مستعد للشراء من بائع

يخدعك إن استطاع الإفلات بسلام .

لقد أيقنت أن الحلم الجميل صار زائفا كمدمنة تأكل بشراسة فتفقد جمالها:

منذ أن كنت تأكلين بشراسة



وتشتمين ولا تحافظين على قدك

المياس أيتها المدمنة كم كنت

ممشوقة القد والخصر النحيف

كم كانت جدائلك بريئة

وتنتقل إلى رمز مهم ألا وهو بحيرة طبرية وتخاطبها ببحيرة الجليل وتشبهها بالوطن الذى ياكل أبناءه :

ارتفع مستوى بحيرة الجليل

سقطت أمطارنا بغزارة

أمطار باللغة العبرية

و أنا في الخامسة عارية الروح والجسد

مزيد من الحصى الملساء والقاسية

لا زالت تعرقل قدمي

اللتين تبحثان عن الثبات

إنها تريد أن يسمع صرخاتها الجميع لكن حتى صراخ التحذير لا يسمعه احد أو لا يأبه به أحد :

أردت الصراخ كي يسمع الجميع

فتبين لي أن لا مجال بالبريد الالكتروني

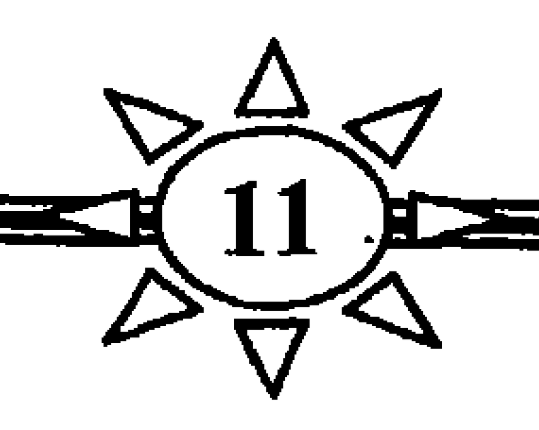
ولا بأية لغة أخرى.

تقول الشاعرة إن الإحساس الغربة مع الحلم لا يتحقق فيتلاشى الأمان وتبقى برودة الغربة :

عندما أبقى لوحدى أكون ممتصة حتى الموت

بل إنها ترى أنها لا تشعر بالأمان مثل قشة تتقاذفها الرياح :

محمولة على رياح شريرة .



وتصور الجمود في العملية السلمية بأنه با متدادت اليد إلى الجبل دون أن تتحرك فلا أمل في الوصول وإذا طلبت من السلام أن ياتى على كفك كحمامة تضع بيضها على كفك وتنتظر إلى أن تفقس وتأتى بثمارها وهذا قمة المستحيل :

أن تقف على الجبل

وتسأل لماذا

إن مددت يديك إلى الجبال

مدة طويلة

ستنتظر الإجابة لوقت طويل

دون سؤالك

الدموع فقط هي ما يجرى

عندها تأتى عصفورة صغيرة

لها ساق قش تحلق في السماء

وتقعد على كفك

وتضع ساق قش في كفك

وتبيض فيه بيضة.

وتصنع عالما شديد الواقعية عندما تقول انك إذا لن تشعر بنوم امن وحلم جميل عندما تنام على سرير ليس لك :

أو تفجر في نفسك عندما تستيقظ من الحلم

وتسير طويلا في الظلمة وتعود إلى سرير ليس لك.

بقلم : نبيل خالد

رئيس تحرير كتاب ابن لقمان

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

יוֹנָה

כַּאֲשֶׁר תִּשָּׁמַע מִן הֶהָרִים צְפִירַת הֲפוּגָה
אֶפְרַח מִן הַצֹּהַר
לָנוּחַ עַל צַמֶּרֶת הֶחָרוּב הָרִאשׁוֹן.
רֵיחַ זַכְרוּתוֹ יַפְרִיחַ מִמֶּנִּי לְשָׁעָה קַלָּה
תּוֹלְדוֹת קִנִּים הֲרוּסִים וְגוֹזָלִים מְנֻפָּצִים
אַחַר-כָּךְ אָשׁוּב לְחַבֵּר אַגָּדוֹת עַל עֲצֵי זַיִת.

حمامة

عندما تنطلق من الجبال صّفارةُ الهدنة
أطيرُ من الكُوَّة
لأحُطَّ على ذؤابة الخرّوبة الأولى
رائحة الفحولة تغَيّب عنّي للحظة
تاريخَ الأعشاش المهجورة والزغاليل الممزّقةَ
بعدها أعود وأُؤلف اساطير عن شجر الزيتون.



שִׁיר יָשָׁן ו-12 הִרְהוּרִים עַל יוֹנָה

יוֹנָה פְּרוּעָה פְּעוּרַת מַקּוֹר בְּיוֹם שָׁרָב
לְיַד שְׁיָרֵי הַבָּשָׂר שֶׁהוֹתִיר הַכֶּלֶב.
מְנַקֶּרֶת, מְקַרְקֶרֶת, עִם נְמָלִים
נִצָּה כְּאַחַד הַנִּצִּים.

1

הָיִית מַקְסִימָה
כְּשֶׁהָיוּ לָךְ רִיסִים רוֹטְטִים
וְצַוָּאר עָנֹג
וְכֻלֵּךְ נֶחְפֵּית בְּכֶסֶף
תָּמִים.

2

הָיִית מֵעִקְּרֵךְ מַלְאָךְ?
נֹחַ כַּךְ
בְּיָד חוֹלֶמֶת
לְהַפְרִיחַ
שָׁלוֹם שָׁלוֹם.
לָמָּה רָצִית אַתְּ לָצֵאת מֵהַצֹּהַר?
רָצִית לְהָבִיא הַבַּיְתָה עִטּוּר?
מָשְׁכָה אוֹתָךְ הַשְּׁמָמָה הַכְּחַלְחָלָה
שֶׁנִּרְאֲתָה כְּמוֹ טֹהַר?
הִתְחַשֵּׁק לָךְ לְהִתְעַלֵּף מִמֶּחְלָטוּת?

3

עוֹרֵךְ לָבָן מִדַּי.
הַשֶּׁמֶשׁ שֶׁל יְרוּשָׁלַיִם
תְּלַטֵּף אוֹתָךְ יוֹם שָׁלֵם.
שָׁבוּעַ לֹא תוּכְלִי לִישׁוֹן מֵהַכְּוִיוֹת.

4

שְׁנַיִם שְׁנַיִם יָצְאוּ מִן הַתֵּבָה
מְמַצְמְצִים.
לֹא מִיָּד הִתְחִילוּ לִטְרֹף.

5

הוֹכַחְתְּ שֶׁהַמַּבּוּל לֹא חִסֵּל אֶת שָׁרְשֵׁי הַזֵּיתִים.
עָמֹק יוֹתֵר בָּאֲדָמָה הַזֹּאת שֹׁרֶשׁ הָרַע.
עַל אֵיזֶה תַּפּוּחַ סְדוֹם אַתְּ עוֹשָׂה אַהֲבָה?
עַל מַה אַתְּ בּוֹנָה?

6

לִבְנוֹת קֵן
לִשְׁמֹר עַל הַגּוֹזָלִים
מֵאֹחַ
מִנֵּץ
מֵרוּחַ בָּעֵץ

מֵהַבָּרָק
מֵהַדְּבוֹרָה
מֵעַיִן-הָרַע
מִמַּגֵּפָה
מִמַּכַּת בְּכוֹרוֹת
מִמָּוֶת בַּמִּלְחָמָה
מִיּוֹנִים אֲחֵרוֹת
מֵאֲחֵיהֶם הַגּוֹזָלִים
וּמֵעַצְמָם.

7

וְהָאָרֶץ מְלֵאָה נְמָלִים
שְׁחוֹרוֹת, לְבָנוֹת וְכוֹתְבוֹת,
מֵהֶן מְעוֹפְפוֹת וּמֵהֶן בּוֹנוֹת קִנִּים.
הִכָּנְסִי, יִפְרְשׂוּ עָלַיִךְ כָּנָף,
לְהִשְׁתַּתֵּף בְּשִׂיחָתָן הָעוֹקְצָנִית
לִמְצֹא מִשְׁפָּחָה.

8

תִּסְפְּרִי כַּמָּה נִשְׁאֲרוּ לָךְ בַּבַּיִת.
תִּלְמְדִי לִצְרֹחַ.
תִּרְצִי לִנְקֹם.
גְּרוֹנֵךְ יִתְחַזֵּק וְיִתְקַשֵּׁחַ.
קוֹלֵךְ יִתְעַבֶּה.

9

סִפְּרוּ שֶׁשָּׁמְרָה עַל הוֹפָעָה יוֹנִית
גַּם בַּחֲדַר הַמִּיּוּן, לַמְרוֹת
הַהַקְרָנוֹת, הַחֲדִירוֹת וְכָל זֶה.
אֲחֵרִים סִפְּרוּ עַל שְׁאָגוֹת
דַּוְקָא כְּשֶׁהַטִּפּוּל נִגְמַר.

10

תֵּצְאִי כְּבָר מֵעַצְמֵךְ, יוֹנָה מְפֻנֶּקֶת!
תִּהְיִי מְקוֹרִית דּוֹקֶרֶת.
תִּרְקְדִי בַּקֶּצֶב הֶחָדָשׁ!
תִּתְלַכְּדִי עִם כֹּחַ מְנַחֵם!
תַּצְבִּיעִי עִם הָרֹאשׁ אֶל הַקִּיר
כַּךְ
לִמְּדוּ אוֹתָךְ לִסְמֹךְ רַק עַל הַטֵּרוּף.

11

וְעַכְשָׁו תִּפְתְּחִי אֶת הַטֶּלֶוִיזְיָה:
נָשִׁים מִכָּל הָעוֹלָם מְגַנּוֹת אוֹתָךְ
צוֹעֲקוֹת "עַרַבִּיָּה פַּלַסְתִּין" בִּלְהָקָה.
הֵן צְעִירוֹת וִיפוֹת-נֶפֶשׁ מִמֵּךְ.
אַתְּ שָׁם, כְּמוֹ בְּמַרְאָה דּוֹבֶרֶת,
נוֹאֶמֶת עַל שָׁלוֹם וְאַהֲבָה בְּקוֹל צָרוּד
מְנַקֶּרֶת, מְקַרְקֶרֶת, נִצָּה כְּאַחַד הַנִּצִּים.

12

מָתַי יָשַׁבְתִּי עַל הַמַּדְרֵגוֹת הַחֲמִימוֹת בָּרוּחַ,
הָאֲוִיר הָיָה מָלֵא זֶרְעוֹנֵי סַבְיוֹנִים,
הַכֶּלֶב רוֹבֵץ לְצִדִּי שָׂבֵעַ וּמְלֻטָּף,
יוֹנָה פְּרוּעָה, פְּעוּרַת מָקוֹר
מְזִיזָה בְּמַקּוֹרָהּ אֶת צַלַּחַת הַפַּח
קְרוֹבָה אֵלַי מְאֹד.

نشيد قديم و ـ ١٢ تأمّلاً في الحمامة

حمامة مهملة فاغرة منقارها في يوم خماسيني
قرب بقايا من اللحم التي تركها الكلب.
تنقر وتقرقر، مع النمل
تخاصم ككل الصقور

ـ ١ـ

كُنت فاتنةً
عندما كانت لكِ اهدابٌ مرتجفةٌ
وعنقٌ غض
وكنتِ مُجَلَّلةً بالأبيض
الناصع.

ـ ٢ـ

هل كنتِ في الأساس ملاكاً ؟
هذا مُريحٌ

بيدِ حالمةٍ

تبعثين

شارات السلام .

لماذا أردتِ الخروجَ من الكُوَّةِ ؟

هل أردتِ العودة للمنزل بالأوسمةِ ؟

أم شدَّتكِ الوحشةُ الزرقاءُ

التي بانت بمنتهى النقاء ؟

أم كانت لكِ رغبةٌ في إغماءة من المطْلق ؟

ـ ٣ـ

جسدكِ أبيض للغاية .

شمس القدس

داعبتكِ طوال النهار .

سوف تمتنعين عن النوم أسبوعاً من الحروق .

ـ ٤ـ

زوجا بعد زوج خرجوا من سفينة نوح

وهم يغمزون بطرف العين .

لم يبدأوا في الحال بالافتراس

ـ ٥ـ

أثبَتّ أن الطوفان لم يقتلع جذور الزيتون .

عميقَة في الأرض جذور الشرّ .

على أيّ حمّاض تمارسين العشق ؟

على ماذا تبنين ؟

-٦-

أَنْ تُعشّشي
أن تحافظي على الزغاليل
من البوم
من الصقر
من الريح في الشجر
من البرق
من النحلِ
من العين
من الوباء
من ضربة البواكير
من الموت في الحرب
من الحمام الغريب
من الاخوة
ومن شرّ أنفسهم .

-٧-

والأرض مليئة بالنمل
الأسود، والأبيض والكاتب،
منها الطيار ومنها بانيات الأعشاش .
أدخلي، يفرشون عليك الجناح
كي تشاركي بالحديث اللاسع
كي تجدي عائلة .

- ٨ -

عُدّي كم بقيَ لكِ في البيت .
تعلّمي الصراخ
ارغبي فى الانتقام
حنجرتكِ ستقوى وتقسو
صوتك سيمتلىء

- ٩ -

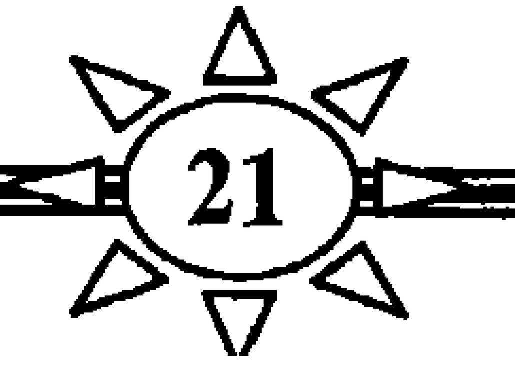
قالوا انها حافظت على مظهرها الحمائمي
حتى في غرفة الطوارئ ، بالرغم
من الاشعاعات والاختراقات وغيرها .
آخرون تحدّثوا عن التأوه
بعد انتهاء العلاج

- ١٠ -

اخرجي من ذاتكِ أيتها الحمامة المدلّلة !
كوني حقيقية واخزة .
أرقصي على الإيقاع الجديد !
اتّحدي مع قوّة معزّية !
شاوري براسكِ تجاه الحائط
كذلك
علمّوك الاعتماد على الجنون .

- ١١ -

والآن شغّلي التلفاز :



نساء من كل العالم يشجبونكِ
يصرخون " عربيّة... فلسطين "
إنهن أكثر منك شباباً ورّقةً،
آنتِ هناك، كأنكِ تكلمين المرآة
تتحدثين عن السلام والمحبّة بصوت مبحوح
تنقرين تقرقرين تخاصمين كالصقور .

ـ ١٢ـ

متى جلستُ على الدرج الساخن في الريح ،
كان الهواء مشبعاً ببذور زهور الربيع ،
والكلب يربض قربي شبعاً راضياً،
حمامة شعثة المنقار
تحرّك بمنقارها غطاء الدلو
على مقربة مني للغاية

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆



וָרֹד

בַּעֲרֵמַת הַסְּמַרְטוּטִים בַּשּׁוּק צָעַקְתִּי לוֹ שָׁלוֹם מֵאָז,
וָרֹד לֹא שֶׁלִּי, מְנַסֶּה לְהִתְלַבֵּשׁ עָלַי,
שֶׁמִּכְנְסֵי הִתְעַמְּלוּת כְּחֻלִּים נְפֻחִים
מֻלְחָמִים מִתַּחַת לְעוֹרִי.

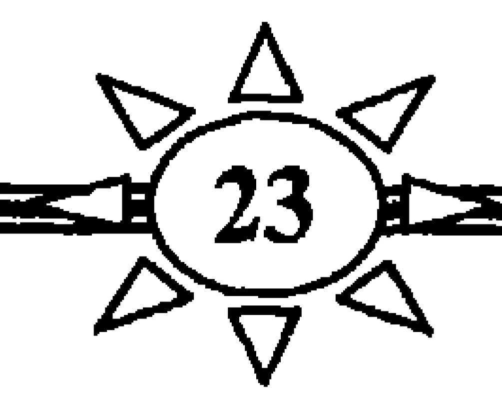
הַוָּרֹד שֶׁל הַתִּלְבֹּשֶׁת אֲחִידָה בְּבֵית סֵפֶר לְבָנוֹת עַרְבִיּוֹת
מֵהַחַלּוֹן שֶׁל אוֹטוֹבּוּס דְּרוֹם יְהוּדָה צָעַק לִי שִׂמְחָה לֹא שֶׁלִּי
הִכְנִיס לִי אוֹתָהּ כְּמוֹ מַסְטִיק מִפֶּה לְפֶה.

אֲבָנִים לֹא בָּלַעְתִּי.
בִּתִּי צָחֲקָה וְהִפְנְתָה פָּנֶיהָ מִמֶּנִּי
כְּאִלּוּ הֶרְאֵיתִי לָהּ גְּדוֹל וָרֹד בְּתוֹךְ גְּרוֹנִי.

وردي

على كومة الخراق في السوق ناديته للتحيّة
ومن حينه الورديُّ ليس لي ،يحاولِ أن يلبسني ،
سروال الرياضة الأزرق المنتفخ
ملتصق على جسدي .

ورديٌّ اللباس الموحّد في مدرسة عربية للإناث
ناداني من شباك حافلة جنوب يهودا بفرحةٍ ليست لي



أدخلها كالعلكة من الفم إلى الفم.

لم أبتلع الحجارة.

ابنتي ضحكت وأبعدت وجهها عني

كأني كشفت لها عن وَزَدى في حنجرتي.

****

הַרְאֵה לִי

הַרְאֵה לִי שׁוּב אוֹתָן הַתְּמוּנוֹת
שֶׁל אֲנָשִׁים בִּמְכוֹנִית סְגוּרָה.
אֲנִי צְרִיכָה לִהְיוֹת מוּכָנָה.
עֵינַיִם שֶׁל יֶלֶד מִתְבּוֹנֵן בְּפָנִים מְרֻסָּקוֹת שֶׁל אָחִיו הַרְאֵה לִי.
אַל תְּכַסֶּה עֲרֵמַת גְּוִיּוֹת חֲרוּכוֹת.
אֲנִי צְרִיכָה לִהְיוֹת מוּכָנָה.
לֹא בַּחֲלוֹמוֹת, לֹא לִפְנֵי הַשֵּׁנָה,
כְּמוֹ שֶׁהָיִיתִי נֶהֱרֶגֶת עִם אָחִי בַּמִּלְחָמָה הַהִיא,
לַיְלָה לַיְלָה קְרָבַי מוּקָאִים מִבִּטְנִי
רְמָשִׂים מְדַגְדְּגִים בָּהֶם
וְקוֹלִי מְשֻׁתָּק.
הַרְאֵה לִי בְּהָקִיץ, בַּטֶּלֶוִיזְיָה,
אֵיךְ אוֹמֵר אָב קִפְצִי מֵהַחַלּוֹן וְרוּצִי.
אֵיךְ אָדָם אֶקְדַּח אוֹיֵב אָחַז.
הַרְאֵה לִי אֶת זֶה שׁוּב.
אֲנִי צְרִיכָה לִהְיוֹת מוּכָנָה.

أَرِنِي

أَرِنِي الصُّور ذاتها ثانيةً
صُوَر الناس في الحافلة المغلقة.
أريد أن أكون جاهزة.



أَرني عينيّ طفلٍ يتأمل وجهَ أخيه المحطّم
لا تغطّي كومة الجثث المحروقة.
أريد أن أكون جاهزة.
ليس في الأحلام، ليس قبل النوم،
كما كان يمكن أن أُقتل في تلك الحرب مع أخي،
ليلة بعد ليلة تُقْذف أحشائي من بطني
كما لو كانت الزواحف تدغدغها
وصوتي مخنوق.
أرني في اليقظة ،في التلفاز،
كيف يقول والد اقفزي من الشباك واركضي.
كيف أمسك إنسان ببندقية عدوّ.
أرني ذلك ثانية.
أريد أن أكون جاهزة.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

מַסְטִיק

אִישׁ לֹא רָאָה מַה שֶּׁעָשִׂיתִי בֵּינְתַיִם לְיַד הַגָּדֵר.
אֲנָשִׁים עָסְקוּ בְּהוֹבָלַת פְּסַנְתֵּרִים וּשְׁטִיחִים
לֹא לָהֶם, בְּהַרְתָּחַת מֵי הַשְּׁתִיָּה.
אֲנָשִׁים אֲחֵרִים הָלְכוּ עִם יָדַיִם לְמַעְלָה.
זֶה לֹא הָיָה חֲלוֹם. כָּל-כָּךְ יָבֵשׁ לִי בַּפֶּה
וּמֵי הַשְּׁתִיָּה עוֹד רוֹתְחִים
וּבְכֵן מִבַּעַד לַגָּדֵר אֲנִי עוֹשָׂה מִסְחָר בִּשְׂפַת יָדַיִם:
מַסְטִיק מִפֶּה רָטֹב לְפֶה יָבֵשׁ תְּמוּרַת פְּרוּסָה
עִם חֶמְאָה מְלוּחָה מֵהַחֲבִילוֹת שֶׁבָּאוּ מֵאֲמֶרִיקָה.
אֲנִי מַבִּיטָה בָּהּ וְהִיא בִּי, לוֹעֲסוֹת, לֹא מְחַיְּכוֹת.
זְבוּבִים שֶׁאָכְלוּ מֻגְלָה מֵעֵינֶיהָ מִתְיַשְּׁבִים עַל עֵינַי.
מֵי הַשְּׁתִיָּה שֶׁרָתחו כבר פושרים.
כָּכָה זֶה הָיָה בְּיוּלִי 1948
כְּשֶׁפִּנּוּ אֶת הַנָּשִׁים וְהַיְּלָדִים לְיָפוֹ הַכְּבוּשָׁה
וּמִשְּׁנֵי עֶבְרֵי הַגָּדֵר הִסְתּוֹבְבוּ פְּלִיטִים.

علكة "لبان"

لم يشاهد أحد ما عملتُ في تلك الاثناء قرب الجدار.
انشغل بعضهم بنقل آلات البيانو والسجاجيد
التي ليست لهم، وبغلي مياه الشرب.
آخرون ذهبوا وأيديهم مرفوعة فوق رؤوسهم.

لم يكن حلمًا. فمي يحتلّه الجفاف
ومياه الشرب لا زالت تغلي
هكذا من خلال الجدران أعمل بالمتاجرة بلغة اليدين:
علكة من فمٍ رطب إلى فم جاف مقابل لقمة
مدهونة بالزبدة المالحة من الرّزم التي وصلت من أمريكا.
أنظر فيها وتنظر فيّ، نمضغ، ولا نبتسم .
ذباب لعق أوساخ عينيها يحطّ على عينيّ.
مياه الشرب المغلية صارت فاترة.
هذا ما حدث في يوليو ١٩٤٨
عندما نقلوا النساء والأطفال إلى يافا المحتلة.
وعلى جانبي الجدار تجول اللاجئون

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆



יְרוּשָׁלַיִם

גָּבִיעַ גָּדוֹל שֶׁל בְּדֹלַח
וּבְתוֹכוֹ גָּבִיעַ קָטָן מִזָּהָב
הָפוּךְ עָלֵינוּ וְעַל עוֹלָלֵינוּ
הַמּוּחֲזָקִים בְּכֹחַ מִלְמַטָּה -
הוֹי גָּבִיעַ מָלֵא דָּם וְעַקְרַבִּים.

القدس

كأسٌ كبيرةٌ من البلّور
وفي داخها كأسٌ صغيرة من الذهب
مقلوبة علينا وعلى أطفالنا
الماسكين بقوّةٍ من الأسفل
كأساً مملوءةً بالدم والعقارب.



תִּהְיֶה לָנוּ מְדִינָה

תִּהְיֶה לָנוּ מְדִינָה, אֶת הַסּוֹד הַזֶּה
סִפֵּר לְהוֹרַי הָאִישׁ הַזָּר מֵהָרַדְיוֹ,
אִישׁ מַפְחִיד, יוֹדֵעַ הַכֹּל, בּוֹכֶה חֲזָנוּת בְּשַׁבָּת.

עַל זֶה הֵם לֹא הִתְוַכְּחוּ.
בְּיַחַד, וּבְשַׁלְוָה נְדִירָה
הִקְשִׁיבוּ לָאִישׁ שֶׁאָמַר אַרְצוֹת הַבְּרִית
שֶׁל אֲמֶרִיקָה כֵּן רוּסְיָה כֵּן גְּוַאטֶמַלָה כֵּן
וְעוֹד אֲרָצוֹת שֶׁאֲפִלּוּ אַלְבּוֹם הַבּוּלִים לֹא מַכִּיר.

תִּהְיֶה לָנוּ מְדִינָה, אָמְרוּ לִי שְׁנֵיהֶם,
אָהּ, בְּיַחַד.

בַּבֹּקֶר יָצָאתִי לִרְאוֹת אִם כְּבָר יֵשׁ מְדִינָה
וְרָאִיתִי שֶׁעֶזְרָא עוֹמֵד לְיַד הַפַּרְדֵּס עִם רוֹבֶה.
עֶזְרָא, אָמַרְתִּי, כְּבָר יֵשׁ לָנוּ מְדִינָה!
כְּבָר לֹא צָרִיךְ סְלִיקִים וְעֹצֶר!
לֹא צָרִיךְ לְהַחְבִּיא כַּדּוּרִים שֶׁל אֶקְדָּח
בְּיַלְקוּט בֵּית הַסֵּפֶר שֶׁלִּי!
הַאִם עֶזְרָא שָׁמַע?

עַל רִצְפַּת בֵּית הָעָם שָׁכַב אוּרִי גַּנָּנִי, נֶהָג מְכוֹנִית הֶחָלָב,

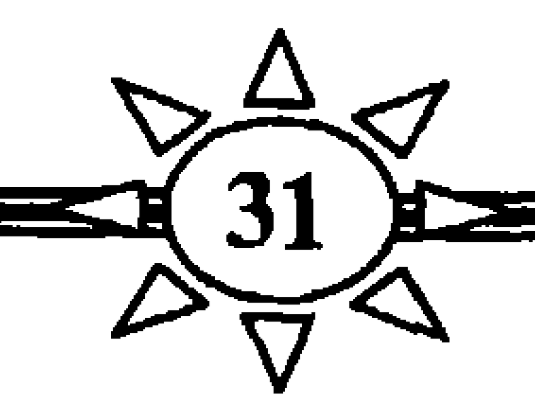
מְכֻסֶּה בְּסָדִין שָׁחוֹר, אֲפִלּוּ הָרֹאשׁ.
עַל הָרִצְפָּה דָּלְקוּ שְׁנֵי נֵרוֹת אִם כִּי לֹא עֶרֶב שַׁבָּת.
יָרוּ בּוֹ בַּכְּבִישׁ שֶׁל יַהוּד, אָמְרוּ וְאָמְרוּ.
יַהוּד יַהוּד יַהוּד, הִדְהֲדוּ קִירוֹת בֵּית הָעָם.

בְּיַהוּד, כְּשֶׁנּוֹסְעִים בְּקַו דְּרוֹם יְהוּדָה,
רוֹאִים הֲמוֹן יְלָדוֹת בִּשְׂמָלוֹת וְרוּדוֹת עַד מְאֹד.
הֵן רָצוֹת וְקוֹפְצוֹת כָּכָה, בִּשְׂמָלוֹת,
עִם כָּל הַוֹּרֹד הַזֶּה הַמַּחֲרִיד.
יְלָדוֹת שֶׁל יַהוּד. מְדִינָה לֹא בְּרוּרָה.

تكون لنا دولة

تكونُ لنا دولة، هذا السرّ الذي
أفشاهُ لوالديّ الغريب من المذياع.
رجلٌ مخيف، يعرف كل شيء، ينشد ترانيم السبت.

لم يحدث سجال حول ذلك.
معا، وبسكينةٍ نادرة
أصغيا للرجل الذي كان يقول، الولايات المتحدة
الأمريكية نعم،روسيا نعم،جواتيمالا نعم
وبلاد أخرى لم تكن حتى معروفة فى البوم الطوابع.



تكون لنا دولة، قال كلاهما،
معاً.

في الصباح خرجتُ لأتحقق من وجود الدولة
وشاهدتُ عزرا يقف قرب البستان مع البندقية.
عزرا، قلتُ، أصبحت لنا دولة!
لا حاجة بعد للمخابئ وحظر التجول!
لا حاجة لإخفاء رصاص البنادق
في حقيبتي المدرسية!
هل سمعني عزرا؟
على أرضية بيتِ الشعب استلقى أوري جناني سائق سيارة
الحليب مغطىّ بالشر شف الأسود حتى رأسه.
على الأرض أشعلوا شمعتين ولم تكن ليلة سبت.
أطلقوا الرصاص عليه على طريق ياهود ، هكذا قيل.
ياهود ياهود ياهود، ارتجّت جدران القاعة

في ياهود عندما يسافرون جنوباً.
يشاهدون مزيداً من الفتيات بالملابس الورديّة.
يركضن ويقفزن هنا وهناك بالملابس
الوردية التي تثير الفزع.
فتيات ياهود . دولة غير واضحة المعالم.





אֶרֶץ כְּחוּשָׁה וּנְחוּשָׁה

אֶרֶץ כְּחוּשָׁה וּנְחוּשָׁה צוֹעֶדֶת אַרְבָּעִים שָׁנָה
לְאֹרֶךְ שְׂפַת הַיָּם. שֶׁמֶשׁ יַדְעָנִית
מְצַפָּה אֶת הָעוֹר הַפָּלִיט בְּרִקּוּעֵי נְחֹשֶׁת.

אֵיךְ הָיָה קוֹרֵן וְאֵיךְ מְצַלְצֵל בִּצְחוֹק הַצִּפּוּי
אֶל הַקּוֹרֵץ מֵאֲחוֹרֵי גַּבֵּךְ הַמִּשְׁתַּזֵּף לְרַאֲוָה!

כָּעֵת מִתְהַדֶּקֶת עַל סַנְטֵרֵךְ וּסְבִיב שְׂפָתַיִךְ
גְּזֵרַת הַנְּחֹשֶׁת כְּמוֹ שִׁרְיוֹן קַשְׂקַשִּׂים.

בְּהִתְאַמְּצוּת לְחַיֵּךְ מִתְקַלְּפוֹת שְׂפָתַיִךְ,
נֶחְשָׂף הַקְּלָף, נוֹשֵׁר הַטִּיחַ,

וְכָל אֶחָד יָכֹל לִרְאוֹת קְמָטִים.

بلاد هزيلة وذات إصرار

بلادٌ هزيلة ذات إصرار تسير منذ أربعين عاما
على طول شاطئ البحر. شمسٌ عارفة
تصبغ الجلد اللاجئ رُقَعاً نحاسيّة.
كيف كان مشعا ويقرع ضحكاً هذا الصبغ
نحو الذي يغمز خلف ظهركِ المكشوف!

الآن تشتدّ على ذقنكِ وحولَ شفتيكِ
قطعة النحاس مثل درع ذي حراشف.
وحين تحاولين الابتسام تتقشّر شفتاكِ
ينكشف الورق ويسقط اللحم،
حينها تنكشف كل التجاعيد.



הַמְּלָכִים

הַמְּלָכִים שֶׁעָלוּ וְיָרְדוּ בֵּין הַפְּרָקִים
הָיוּ שׁוֹכְחִים וּמְבַלְבְּלִים אֲפִלּוּ
אֶת הַשּׁוֹשָׁלוֹת שֶׁל יִשְׂרָאֵל וִיהוּדָה
שֶׁנִּכְנְסוּ אַחַת לְתוֹךְ הַשְּׁנִיָּה וְהִסְתַּבְּכוּ
עִם הַבְּרֹגֶז וְעִם הַשֹּׁלֶם שֶׁלָּהֶם.
רַק דָּבָר אֶחָד לֹא הִתְבַּלְבֵּל אֶצְלָם
וְלֹא אֵצֶל אַף אֶחָד בַּיָּמִים הָהֵם –
מִי עָשָׂה אֶת הַיָּשָׁר בְּעֵינֵי אֲדֹנָי
וּמִי עָשָׂה אֶת הָרַע בְּעֵינָיו,
כְּמוֹ שֶׁכֻּלָּם יוֹדְעִים מֵהַצּוּרָה
מִי מֵהַבָּנִים חָתִיךְ וּמִי סַבּוֹן,
מִי חָפְפָה עִם שַׁמְפּוֹ שְׁקֵדִים
וּמִי עָשְׂתָה בַּמִּכְנָסַיִם בַּכִּתָּה,
לְפִי הָרֵיחַ.

الملوك

الملوك الذين صعدوا ونزلوا بين الفصول
كانوا ينسون فيبلبلون حتى
سلالات إسرائيل ويهودا
الذين تدخلوا في بعضهم البعض وتشابكوا

مع الخصام والصلح فيما بينهم.
إلا أن شيئاً واحداً لم يتبلبل لديهم
ولا حتى لدى أحد في تلك الأيام.
من الذي أغضب الله بأعماله
ومن الذي أرضى الله بها،
مثلما نعرف دائماً حسب المظهر
من هو الشاب الوسيم ومن البشع
من هي الطفلة التي استحّمت بالمسك
ومن التي تبوَّلت في سروالها في المدرسة،
وفقاً للرائحة



כֹּחַ

הָיָה לָנוּ כֹּחַ שֶׁנּוֹלַד מִן הַנְּעוּרִים וּמִן הַזָּרוּת
לִצְרֹחַ שִׁירִים לִפְנֵי הַשֵּׁנָה בְּמִטָּה עֲשׂוּיָה מִבַּרְזֶל
וְלִפֹּל בְּסוֹפָם, כְּמוֹ טְרוּמְפֶּלְדוֹר, אַפַּרְקְדָן.

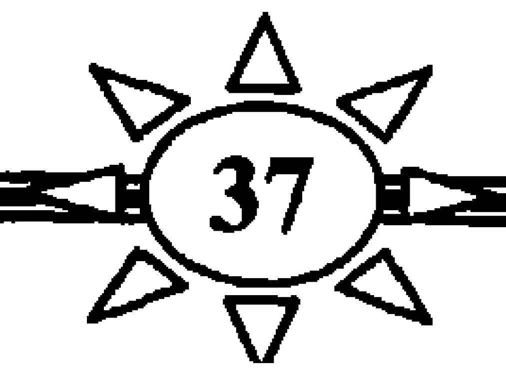
הָיָה לָנוּ כֹּחַ לִרְכֹּב עַל אוֹפַנַּיִם עִם רָמָה בָּרֶוַח הַצַּר
שֶׁבֵּין מַצֵּבוֹת מְכֻסּוֹת מַחֲטֵי אֳרָנִים לַחִים
בְּיָדַיִם פְּשׂוּקוֹת - תִּרְאוּ! צָעַקְנוּ.

מֵרָחוֹק, מִפַּרְדֵּס הַפּוֹמֶלוֹת שֶׁמֵּעֵבֶר לַכְּבִישׁ,
נַעֲנָה זִמְזוּם מְנֻמְנָם שֶׁל צְרָעוֹת
שֶׁדִּבְּרוּ גַּם הֵן בְּשָׂפָה לֹא מוּבֶנֶת.

قوّة

كانت لدينا قوّة وُلدت من الشباب والغرابة
كناّ نصرخ الأناشيد قبل النوم على سريرٍ حديديّ
وكنا نسقط في نهاية النشيد، مثل ترومبلدور ، على ظهورنا.

كانت لدينا قوة للركوب على الدراجات في المساحات الضيّقة
بين القبور المغطّاة بإبر الصنوبر الرطبة
بيدين منفرجتين – هاكم ! كنا نصرخ .



ومن البعيد في بساتين البوميلا التي عبر الشارع
كانت تتجاوب الدبابير مزمزمة
كأنها تتكلم هي الأخرى بلغة غير مفهومة

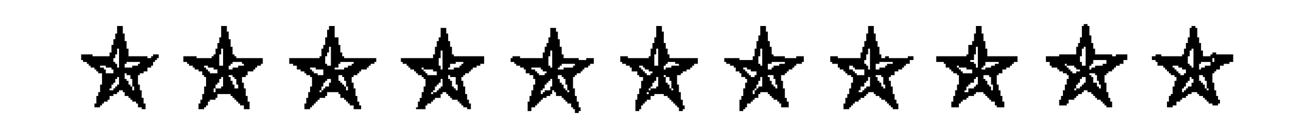


הוֹי, אַרְצִי

הוֹי אַרְצִי הַמְּצֻבְרַחַת, הַלֹּא מְרֻצָּה,
אֶרֶץ בִּמְרוּצָה צוֹרַחַת מוּצְרֵי צְרִיכָה
וּצְרִיכָה וְעוֹד צְרִיכָה
הוֹי צָרָה הוֹי בְּאֵיזוֹ צָרָה אַתְּ צְרוּרָה.

إيه يا بلادي

إيه يا بلادي الغاضبة، دون رضا
بلادُ راكضة تصرخ للوازم الاستهلاك
استهلاك ثم استهلاك
أيتها المصيبة بأي مصيبة تصابين.



לַיָּדַיִם

(אודה)

יָדַיִם שֶׁל בְּנֵי אָדָם, לְבָנוֹת, חוּמוֹת, מְנֻמָּשׁוֹת,
יָדַיִם שֶׁל בְּנֵי אָדָם מְגַשְּׁשׁוֹת בַּחֹשֶׁךְ, חוֹפְנוֹת אֶת הַדָּבָר,
נֶאֱחָזוֹת, מוּנָחוֹת בֶּחָרִיץ שֶׁבֵּין הַשָּׁדַיִם,
נִקְפָּצוֹת, סוֹטְרוֹת, תּוֹלְשׁוֹת שְׂעָרוֹת, שׂוֹרְטוֹת לְחָיַיִם
מְדַפְדְּפוֹת, בּוֹחֲשׁוֹת, קוֹצְצוֹת בָּצָל, מְכַפְתְּרוֹת אֶת הַצִּפִּית שֶׁל
הַשְּׂמִיכָה,
מְמַלְּאוֹת יוֹנִים בְּבָשָׂר וְאֹרֶז עִם צְנוֹבָרִים
מְחַבְּרוֹת חוּטֵי חַשְׁמַל וְצִ'פִּים שֶׁל מַחְשֵׁבִים
טוֹרְקוֹת דְּלָתוֹת וּמִיָּד פּוֹתְחוֹת אוֹתָן שׁוּב כְּדֵי לְהִכָּנֵס
אוֹחֲזוֹת סַכִּין, בַּקְבּוּק בֹּשֶׂם, חִתּוּל, מַבְחֵנָה,
אֲגֻדָּל זָעִיר שֶׁל תִּינוֹק שֶׁרַק נוֹלַד, שָׁקוּף כְּבֶטֶן שֶׁל גּוֹזָל
וַאֲגֻדָּל עֲנָקִי שֶׁל אָבִיו, כַּרְסְתָּן כִּצְנוֹן מְקֻמָּט,
אֶצְבָּעוֹת נְבוֹנוֹת וְטִפְּשׁוֹת, רְגִישׁוֹת וְגַלְמִיּוֹת,
רַכּוֹת כִּלְחָיַיִם, מְחַסְפָּסוֹת כִּפְמְפִיָּה, שְׁקוּפוֹת בָּאוֹר, חַסְרוֹת-אוֹנִים,
נִפְשָׂקוֹת לְאַחַר נִצָּחוֹן בְּמִשְׂחַק כַּדּוּרֶגֶל אוֹ לְשֵׁם בִּרְכַּת כֹּהֲנִים
אֶצְבָּעוֹת נוֹגְעוֹת בְּפִטְמָה, בְּלַהֶבֶת נֵר, בִּמְשׁוּשֵׁי חִלָּזוֹן,
בְּמֵיתְרֵי וִיּוֹלָה [illegible]דְּקוֹת קְצָווֹת בְּבָצֵק שֶׁל כִּסָּנֵי בָּשָׂר,
קוֹלְעוֹת צַמּ[illegible], מַקְלִידוֹת, קוֹרְאוֹת כְּתַב בְּרַיְל,
רוֹכְסוֹת [illegible] שֶׁל חֲזִיָּה, מְתַקְּנוֹת אֶת מַעֲרֶכֶת הַבִּיּוּב,
עוֹצְרוֹת [illegible]מִפ, מְחַבְּקוֹת כָּתֵף
צוֹבְעוֹת סַפְסַל גִּנָּה שֶׁצִּבְעוֹ הִתְקַלֵּף בַּחֹרֶף,

מְגוֹנְנוֹת עַל אֵשׁ הַסִּגָרִיָּה מֵהָרוּחַ כְּאִלּוּ בּוֹנוֹת לָהּ בַּיִת קָטָן,
וְאַחַר כָּךְ מַשְׁלִיכוֹת אוֹתָהּ וּמוֹעֲכוֹת בְּכֹחַ אֶת הַבְּדָל,
מְסַלְּקוֹת בְּגַנְדְּרָנוּת מֵהַמֵּצַח הַמִּתְקָרֵחַ קְווּצַת שֵׂעָר סוֹטָה,
מְתַקְּנוֹת שְׁגִיאוֹת בְּעֵט אָדֹם אוֹ בְּעִפָּרוֹן מְחֻדָּד
נִמְחָצוֹת בְּדֶלֶת שֶׁל מְכוֹנִית, מְנַתְּחוֹת (בִּכְפָפוֹת!)
אֶת חוּלְיוֹת הַגַּב, הָעוֹרְקִים, הָעֵינַיִם, מְעָרוֹת הָאַף,
מְתַקְּנוֹת שְׁעוֹנִים שְׁוֵיצָרִיִּים, כּוֹתְבוֹת סֵפֶר תּוֹרָה עַל בֵּיצָה,
תּוֹקְעוֹת מְחָטִים סִינִיּוֹת בְּשֹׁרֶשׁ הָאַף וּמֵאֲחוֹרֵי הָאֹזֶן
מְלַטְּפוֹת, הָהּ, מְלַטְּפוֹת וּמְלַטְּפוֹת אֶת הַכְּתֵפַיִם,
אֶת הַזְּרוֹעוֹת, אֶת הַשֵּׂעָר הַבּוֹהֶה, אֶת הַיְּרֵכַיִם הַצּוֹחֲקוֹת,
יָדַיִם, יָדַיִם מוּשָׁטוֹת לְשֵׁם הֶכֵּרוּת אוֹ כְּדֵי שֶׁיִּקְּחוּ אוֹתָן עַל הַיָּדַיִם,
מוּנָחוֹת מִתַּחַת לַיָּרֵךְ לְשֵׁם שְׁבוּעָה, נִצְמָדוֹת לֶחָזֶה כְּסִמָּן שֶׁל תּוֹדָה,
כַּף יָד שֶׁל אִשָּׁה צְעִירָה, בְּלוֹנְדִּינִית, שֶׁיָּשְׁבָה מוּלִי וְחִכְּתָה
בַּחֲדַר מִיּוּן, כַּף יָדָהּ נִפְרְשָׂה עַל פָּנָיו שֶׁל בָּחוּר שָׁחוּם,
וְאַחַר-כָּךְ, בְּלִטּוּף, כְּאִלּוּ קָטְפָה אֶת קְלַסְתֵּרוֹ,
הִגִּישָׁה אֶת קְצוֹת אֶצְבְּעוֹתֶיהָ הַקְּמוּצוֹת אֶל פִּיהָ
וְנִשְּׁקָה אוֹתָן, הַיָּדַיִם הָאֵלֶּה שֶׁהָלְכוּ לִי לְאִבּוּד
וַאֲנִי כָּל הַזְּמַן מְחַפֶּשֶׂת אוֹתָן.

إلى أيادي البشر

أيادي البشر، بيضاء، خمرية، منمّشة
أيادي البشر تتحسّس في الظلمة، تحفن الشيء،
تتمسّك، موضوعة في الشقّ بين الأثداء،

تقفز، تصفع، تقتلع الشعر، تخدش الخدّين
تقلّب الصفحات، تفتش، تقطع البصل، ترتّب الفراش،
تحشو الحمام باللحم والأرز مع الصنوبر
تربط خيوط الكهرباء وخيوط الحاسوب
تغلق الأبواب وتفتحها فوراً للدخول
تمسك السكّين، وزجاجة العطر، وغطاء الأطفال
وإبهام طفل رضيع ،شفّاف كبطن زغلول
وإبهام والده الكبير، ذي الكرش الذي يشبه الفجلة،
أصابع حكيمة وغبية ،رقيقة وخشنة ،
رقيقة كالخدود ، خشنة، التي لا حول لها ولا قوة
تنفتح ممدودة بعد فوز مباراة كرة القدم، أو لتحيّة الكهنة،
أصابع تلمس الحلمة، بلهيب شمعة، بمجسّ الحلزون،
بأوتار آلة موسيقية، تشدّ على عجينة للطبخ،
ترتّب الجدائل، تطبع على الآلة، تقرأ لغة برايل،
تربط فكاك الصدريّة، تصلح مجاري الحمّام
تؤشّر للسائقين، تضم الأكتاف

تدهن مقاعد الحديقة التي عبث بها الشتاء،
تُبعد دخان السجائر التي ترسم أشكالا
ترمي أعقاب السجائر ليتم سحقها
تبعد خصل الشعر على جبين رأس أصلع

تصحح الأخطاء بقلم أحمر أوبقلم رصاص مبرى



تسحق في باب سيارة، تقوم بعمليات الجراحة(مع الجونتى)
للظهر، للشرايين وللعيون، ولتجاويف الأنف
تصلح الساعات السويسرية، تنسخ التوراة على بيضة
تغرس الإبر الصينية على جذور الأنف من خلف الاذن
تداعب، تداعب، آه، الأكتاف
الذراعين، الشعر المتدلي، الوركين الضاحكتين.
أياد، أياد ممدودة لأجل التعارف أو لأخذها على الأيادي
ملقاة تحت الورك لِلقَسَم، ملتصقة بالصدر للامتنان،
يد امرأة شابة ،شقراء ،جلست قبالتي وانتظرت
في قاعة الطوارئ، كفها انبسطت على وجه شاب أسمر،
وبعدها، داعبته، كأنها اختطفت وجهه
ثم مدّت أطراف أصابعها المحنيّة إلى فمها
وقبّلتها، هذه الأيدي التي أضعتُها
ولا زلت أبحث عنها حتى اليوم.



בְּשָׁעָה זוֹ

בְּשָׁעָה זוֹ שֶׁל שַׁחֲרִית מְפֻנֶּקֶת
וְצִפֳּרִים חָדְלוּ מִלְּצַיֵּץ צִיּוּן צִיּוּן
כְּנַף הַדֶּלֶת נִפְתַּחַת, וּמַבָּט בֶּן מֵאָה אִמָּהוֹת
נִכְנָס עַל קְצוֹת נוֹצוֹתָיו
לְהָעִיר יְלָדִים לִמְלֶאכֶת יוֹמָם הַנִּמְאֶסֶת,
מְלַטֵּף אֶת הַכֶּתֶם הַלַּח
שֶׁהִשְׁאִירוּ שְׂפָתַיִם תְּפוּחוֹת עַל צִפִּית הַכָּרִית,
אֶת הַנְּחִירַיִם הַמּוּצְצוֹת בְּהִתְמַכְּרוּת אֲוִיר לֹא מְאֻוְרָר,
אֶת הַשֵּׂעָר הֶעָבֶה, הַמְסֻלְסָל, שֶׁצָּמַח פִּתְאֹם עַל הַשּׁוֹק
וְאֶת הַגֹּדֶל הַמּוּזָר שֶׁל אוֹתָהּ כַּף הָרֶגֶל.
בְּשָׁעָה זוֹ נִסְגֶּרֶת הַדֶּלֶת,
וְאִמֵּנוּ חוֹזֶרֶת לִישׁוֹן בְּלִי צִיּוּץ.

في تلك الساعة

في تلك الساعة من الفجر المغنّج
والعصافير كَفّت عن الزقزقة صهيون صهيون
انفتح جناح الباب، ونظرة مائة من الأمهات
دخلت على رؤوس الريش
كي توقظ الأولاد لممارساتهم اليومية المملّة،
كي تداعب البقعة الرطبة
التي تركتها شفاهٌ منفوخةٌ على وجه الوسادة،

والأنف الذي كان يمتصّ الهواء الملوّث بإدمان
والشعر المتجعد، الذي نما فجأة على السيقان.
والنمو الغريب لكف القدم
في تلك الساعة إنغلق الباب
وعادت أمنا للنوم دون زقزقة



בַּשָּׂדֶה

שֵׁמוֹת שֶׁל פְּרָחִים וּפַרְפָּרִים, לֹא שֶׁל סִגְנוֹנוֹת רָהוּט,
בְּקִיאוּת תְּמְהוֹנִית וַחֲסְרַת תּוֹעֶלֶת זוֹ
בַּתְּחוּמִים הַיְּרֻקִּים הַהוֹלְכִים וּמְאַבְּדִים אֶת שַׁיָּכוּתָם
גּוֹרֶמֶת אִי-נוֹחוּת לִשְׁאָר הַמְטַיְּלִים, לִשְׁאֵרֵי בְּשָׂרִי וּלְעַצְמִי.
אֵיזוֹ לוֹעֲזִית פּוֹלְטוֹת שְׂפָתַי כְּשֶׁזְּרוֹעוֹתַי נִפְרָשׂוֹת
כְּמוֹ לְהִתְחַבֵּק עִם דַּנָּאִית-פִּרְחֵי סְדוֹם,
פְּלִיטַת יַלְדוּת בְּאֶרֶץ-יִשְׂרָאֵל?

תְּקוּעָה כִּכְלוֹנָס בַּשֶּׁטַח הַיָּרֹק הַהוֹלֵךְ וּמִתְאַבֵּד לְעֵינַי
אֲנִי נִפְרֶדֶת בִּזְרוֹעוֹת חֲלוּלוֹת וּבְלָשׁוֹן מְקֹרֶשׁ
מִכָּל הַיְּצוּרִים הַזּוֹחֲלִים, מִתְעוֹפְפִים
וּמְזַמְזְמִים אֶת פִּזְמוֹנֵי הַזְּמָן
שֶׁאֵינֶנִּי רוֹצָה לָדַעַת אֶת שְׁמָם.

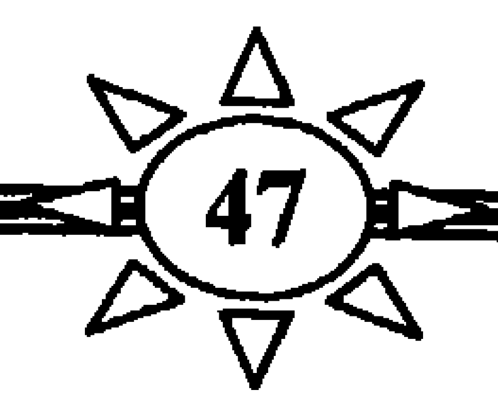
في الحقل

أسماءُ الأزهار والفراشات، وليس أساليب الأثاث-
تمرّسٌ غريب عديم الفائدة
في المجالات الخضراء الآخذة بضياع الانتماء
تبعث على الارتباك لدى المتنزهين، لي ولأولادي.
شفتاي تفلتان كلاما أجنبيا بينما تنفتح ذراعاي
كي تضم أزهار الربيع الصفراء

شريدة الطفولة في أرض إسرائيل .

مغروزة كالخازوق في المساحة الخضراء الآخذة بالانتحار أمامي
أنفصل بذراعين فارغتين ولسان خشبي
من تلك المخلوقات الزاحفة والطائرة
والمزمزمة مزامير الزمن ولا أنوي معرفة أسمائها .





חַלּוֹן

לרבקה מרים,

שביקשה ממני לכתוב שיר על חלון

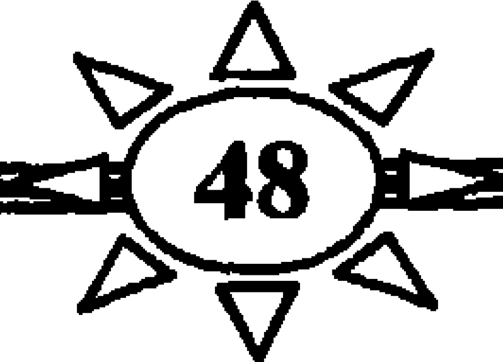
הַחַלּוֹן הוּא חַלּוֹן מְכוֹנִיתִי בָּרַמְזוֹר
שֶׁלְּיַד שַׁעַר שְׁכֶם.
אֵינֶנִּי יְכוֹלָה לִרְאוֹת בַּעֲדוֹ הַרְבֵּה,
כִּי סְמַרְטוּט צָהֹב מִסְתּוֹבֵב לִי עָלָיו.
הַצָּהֹב הַזֶּה הוּא בְּיָד שֶׁל יֶלֶד עֲרָבִי.
מִן הַחַלּוֹן אֵינֶנִּי יְכוֹלָה עַכְשָׁו לִרְאוֹת
אֶת יְרוּשָׁלַיִם שֶׁלִּי
וְגַם לֹא אֶת יְרוּשָׁלַיִם שֶׁלּוֹ
רַק אֶת הַסְּמַרְטוּט הַצָּהֹב שֶׁמִּסְתּוֹבֵב עַל הַזְּכוּכִית
וְאֶת פָּנָיו שֶׁל הַיֶּלֶד שֶׁנִּמְרָחִים עַל הַפָּנִים שֶׁלִּי
בִּמְבוּכָה.

شُبّاك

الى رفقة مريام

التى طلبت منى كتابة قصيدة عن الشباك

الشباك هو شباك سيارتي عند الشّارة الضوئية
قرب باب العمود.
لا أستطيع المشاهدة خلاله كثيراً
لأن خرقةً صفراء تتجول علية.



خرقة بيد ولد عربي.
من الشباك لا أستطيع الآن مشاهدة
مدينة القدس التي لي
ولا القدس التي له
أشاهد فقط خرقة صفراء تتجول على الزجاج
ووجه الولد الممسوح على وجهي
بارتباك.



יָשָׁר

יָשָׁר?! זֶה יָשָׁר!
עָנָה יְדִידִי הַחֶנְוָנִי
בָּעִיר הַמִּזְרָחִית,
כְּשֶׁשָּׁאַלְתִּי הֵיכָן אֶמְצָא כָּאן
חַלְפָן מַטְבֵּעוֹת יָשָׁר.
הוּא הוֹרִיד מֵאָזְנוֹ אֶת הָעִפָּרוֹן הַצָּהֹב
וְהִרְקִיד אוֹתוֹ עַל אֶצְבָּעוֹ בִּזְרִיזוּת
כְּדֵי שֶׁאֶרְאֶה אוֹתוֹ
אַחַת וּלְתָמִיד
וְלֹא אֶתְבַּלְבֵּל.

مستقيم

مستقيم ؟! هذا مستقيم!
أجاب صديقي صاحب الدكان
في القدس الشرقية.
عندما سألته أين أجد هنا
صرافا مستقيماً.
أنزل عن أُذنه قلما اصفر
وأرقصهُ على إصبعه بسرعة
كي أشاهده
مَرّة وإلى الأبد
ولا أرتبك.

★★★★★★★★★★★



לִפְנֵי

לטהא מוחמד חוסין

זְמַן רַב לִפְנֵי שֶׁגּוּפֵנוּ יָמוּת וְכָל חֲלוֹמוֹתֵינוּ יִכְלוּ
וְכָל שְׁאִיפוֹתֵינוּ כְּעָשָׁן סִיגַרְיָה יִנָּשְׁפוּ
וּבְשָׂרֵנוּ שֶׁצִּבְעוֹ כַּזֶּה אוֹ אַחֵר יִמַּס בֶּעָפָר

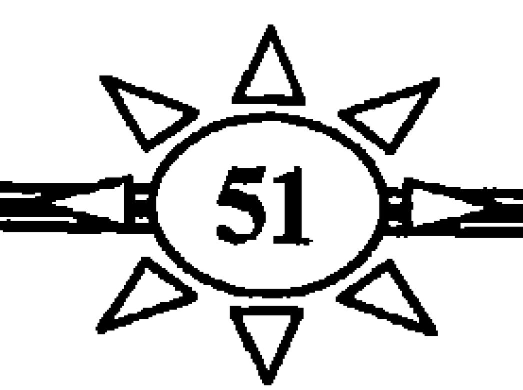
הַכַּעַס, הַקִּנְאָה וְהַשִּׂנְאָה כְּבָר
יָפִיצוּ בָּנוּ אֶת הֲמוֹן תּוֹלָעֵי הָרָקָב.

قبل

(الى طه محمد حسين)

لفترة طويلة قبل أن تموت أجسامنا وتنتهي أحلامنا
وتطير كدخان السجائر طموحاتنا
وتذوب في التراب أجسادنا المتنوعة
الغضب، والحسد والكراهية
تنشر فينا مزيداً من الدود والعفن.





דִּיאָלוֹג

בַּמִּטָּה הַצָּרָה הַזֹּאת
לְיַד קִיר חֵמָר מָלֵא שְׁקַעֲרוּרִיּוֹת
מְחִלּוֹת לְעַכְבִּישִׁים וּשְׁמָמִיּוֹת
אִם אֶתְהַפֵּךְ אֶפֹּל לַיָּם.

בַּמִּטָּה הַצָּרָה וְהַקָּשָׁה הַזֹּאת
הַאִם בָּאתָ לָדַעַת אוֹתִי, יָא חַבִּיבִּי,
אוֹ לְנַפֵּץ אֶת רֹאשִׁי
וְאֶת רֹאשׁ עוֹלָלַי אֶל הַכֹּתֶל?

הַמִּטָּה הַזֹּאת הִיא שֶׁלִּי!
אֵיךְ לֹא הִרְגַּשְׁתְּ זֹאת מִזְּמָן,
זְבוּבָה מַבְרִיקָה, אַכְזָרִית.

אֵינֶנִּי זָקוּק לְשִׁירַיִךְ.
לִי נָחוּץ הַמָּקוֹם בַּמִּטָּה
שֶׁל הוֹרַי.

בְּטָעוּת בָּאת לִישׁוֹן כָּאן.
הַנּוּמַת הַכַּלָּה לֹא שֶׁלָּךְ הִיא!
לָמָּה קָרַעַתְּ אֶת קוּרַי?

حوار

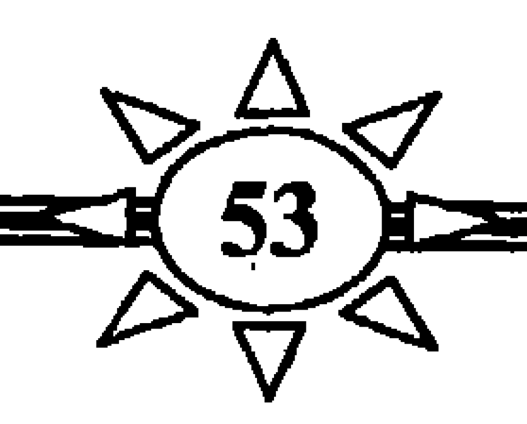
في هذا السرير الضيّق
قرب حائطٍ من الطين كثير النتوءات
جحورٌ للعناكب والأبرص
لو تقلّبتُ لوقعتُ في البحر.

في هذا السرير الضيّق والقاسي
هل جئتَ لتعرفني يا حبيبي
أَم لتفجر رأسي
ورؤوس صغاري في الحائط؟

هذا السريرُ لي !
كيف لم تشعر بذلك من زمن.
ذبابةٌ برّاقةٌ وقاسية.

لستُ بحاجة لأشعاركِ.
أحتاج إلى مكان في سريرِ
والديّ.
جئتَ للنوم هنا خطأْ
هذا الهودج المظلّل ليس لكِ!
لماذا مزّقتَ خيوطي؟

★★★★★★★★★★★



בְּמַשָּׂא וּמַתָּן

בְּמַשָּׂא וּמַתָּן, אָנָּא, בְּכָל זֹאת
בִּקְצַת מַתָּן. זֹאת הַפְּעוּלָה הָאֲצִילִית
שֶׁבָּהּ עָסַק מֻחַמַּד בָּרָקִיעַ הַשְּׁבִיעִי
מְלֻוָּה בְּחִיּוּךְ סַפְקָנִי שֶׁל מוֹשֶׁה:
"הֵם לֹא יַעַמְדוּ בָּזֶה. לְמַד מִנִּסְיוֹנִי".
וּמְסַפֶּרֶת אַגָּדַת הַמִּעְרַאג' שֶׁכָּךְ,
בְּחִשּׁוּבֵי חָמֵשׁ פָּחוֹת חָמֵשׁ פָּחוֹת חָמֵשׁ
מֻחַמַּד הַנָּבִיא נוֹלַד וְהִתְקַדֵּשׁ.

אַבְרָהָם אָבִינוּ הָיָה אֲבִי הַמִּתְמַקְּחִים.
הוּא לֹא צֵרֵב אֶת לְשׁוֹנוֹ בְּגֶחָלִים
וְלֹא אָכַל עוּגוֹת צוֹאָה. הוּא לֹא נִצְלַב
וְלֹא הָלַךְ עַל מַיִם. בְּחִשּׁוּבִים הָיָה עוֹסֵק
חָמֵשׁ פָּחוֹת חָמֵשׁ פָּחוֹת חָמֵשׁ

כְּשֶׁנִּסָּה לִשְׁמֹר עַל מַה שֶּׁיֵּשׁ.

וּבְכֵן מַשָּׂא וּמַתָּן, הָהּ בְּמַשָּׂא וּמַתָּן
נַהֵל אֶת עוֹלָמְךָ, רִבּוֹן,
לַמֵּד אֶת הַנְּשָׁמָה לְהִתְמַקֵּחַ.
אַל תְּדַקְדֵּק בַּסְּפָרוֹת הַיְרֻקּוֹת הַחֲתוּמוֹת עַל הַזְּרוֹעוֹת
נוֹשְׂאוֹת הַפֶּקְלָאוֹת, שָׁעָה שֶׁנִּתְנַהֵל עַל הַגְּשָׁרִים הָעֲצוּבִים
גִּשְׁרֵי הַדָּם, שֶׁבֵּין הָאֶלֶף הַשֵּׁנִי וְהַשְּׁלִישִׁי לִסְפִירָתָם.

عند العطاء والأخذ ، رجاءً
بقليل من العطاء. هذه هي الأصالة
التي استخدمها محمد في السماء السابعة
ترافقه ابتسامة متشككة من موسى:
"لن يصمدوا بهذا. خذ نصيحتي".
وقصة المعراج تحكي أن النبي محمداً
بحساب خمسٍ أقلّ من خمس
أقل من خمسة
ولُد النبيّ محمد وتقدّسَ.

سيدنا إبراهيم كان أبا المساومين
لم يلسع لسانه بنار الجمر
ولم يأكل كعك البراز. لم يُصلب
ولم يمش على سطح البحيرة، بل كان

منهمكاً بخمسٍ أقلّ من خمسٍ أقلّ من خمس
لكي يُبقي على ما حصل بالأمس.
إذن بالمفاوضات، أجل بالعطاء والأخذ
نظمّ دنياك يا إلهي
عِلّم الروح المساومة.
لا تدقّق بالأرقام الخضراء المطبوعة على الأذرع
حاملة الصدّاف ،عندما نسير على الجسور الحزينة
جسور الدم، التي بين الألف الثاني والثالث لميلادهم.

הָעֵז

עַל הַסַּפְסָל בָּאטְלִיז בָּעִיר הַמִּזְרָחִית
יָשַׁב רֹאשׁ לֹא גָּדוֹל, מְתֻלְתָּל קְצָת,
שֶׁל עֵז שְׁחוֹרָה אַחַת
מֵאֵלּוּ שֶׁמְּקַפְּצוֹת אֶצְלָם בְּקַרְסֻלַּיִם דַּקִּים
עַל קִירוֹת הָאֶבֶן שֶׁל הַמִּדְבָּר.
הָעַיִן שֶׁלָּהּ הָיְתָה פְּקוּחָה
וּבְעִקָּר
עֲיֵפָה.
הָעַיִן שֶׁלָּהּ הָיְתָה פְּקוּחָה
וַעֲיֵפַת
נֶפֶשׁ.
הָעַיִן שֶׁלָּהּ הָיְתָה פְּקוּחָה
וּבָהּ הָעוֹלָם
שֶׁל הוֹרְגִים.

עַל הַמִּדְרָכָה עָמַד גְּדִי.
וְהָעֵז – הַאִם הָיְתָה שָׁם
אוֹ לֹא הָיְתָה.

العنزة

على مقعدِ الجزّار في القدس الشرقي
ربض رأس مجعّدُ إلى حدٍّ ما
لعنزة سوداء
كالتي تتقفّز بديارهم بكاحلين هزيلين
على الجدران الحجرية في الصحراء.
كانت عيناها مفتوحتين
وبالأحرى
تعبة.
كانت عيناها مفتوحتين
مثقلتين
تعبتين.
كانت عيناها مفتوحتين
وفيهما عالمُ
من القَتلَة.

على الرصيف وقف جدْيُ.
والعنزة هل كانت هناك
أو لم تكن.

* * * * * * * * * * *

הַקּוֹל

הַקּוֹל הַמְּמֻשָּׁךְ, הַמֻּכָּר, לֹא אַמְבּוּלַנְס,
לֹא חָתוּל מְיֻחָם פָּצוּעַ בַּצַּוָּאר
לֹא תַּן נָטוּשׁ.

זֶה הַקּוֹל נִמְסָר בְּמַכְשִׁיר הַמְרֻבָּע.
מִגַּב מְעִיל אָפֹר שֶׁל חַיָּל מִלּוּאִים.
בְּהִתְנַדְּבוּת, כַּךְ נִמְסָר, שָׁלֹשׁ יְמָמוֹת
חִטֵּט בֵּין הַחֳרָבוֹת עַד שֶׁמָּצָא:
אָחִי, אָחִי.
וְנִצְעַק אִתּוֹ כֻּלָּנוּ הַלַּיְלָה בַּחֲלוֹם
בְּכָל כּוֹחָם שֶׁל זִכְרוֹנוֹת
מִסְתּוֹבְבִים לָנוּ מִתַּחַת לַחַלּוֹן
בִּלְהָקוֹת הוֹלְכוֹת וּמִתְרַבּוֹת.

الصوت

الصوتُ المتواصلُ،المألوف،ليس إسعافاً،
وليس هرًّا شبقيّاً مجروح العنق
ولا ابن آوى مهجوراً.
إنه الصوتُ المنقول بجهاز رباعي.
على ظهر معطفٍ رماديّ لجنديّ احتياطيّ.

متطوّعاً، هكذا قيل، لثلاثة أيام
نبش بين الخراب حتى وجد:
أخي، أخي.
وسنصرخ كلنا معه الليلةَ في الحلم
بملء الذكريات
التي تحوم حول شبابيكنا
بمجموعات آخذةٍ بالازدياد.



פֹּה

זוֹ הָאֶצְבַּע הַמּוֹרָה. הִיא מִן הַפְּקַעַת הִתִּירָה
אֶת חוּט מַבָּטִי הַמֵּבִין רִאשׁוֹנָה.
עֶשֶׂר אֶצְבָּעוֹת מַאֲמִינוֹת כָּרַכְתִּי סְבִיבָהּ
לְהוֹבִילֵנִי בַּזָּוִיוֹת הַיְשָׁרוֹת שֶׁל הָעִבְרִית.

אֶת רֹאשִׁי הִרְכַּנְתִּי בְּצִפִּיָּה צַיְּתָנִית
כְּשֶׁגָּהֲצָה לְצַמּוֹתַי סְרָטִים כְּחֻלִּים וּלְבָנִים
עַל דֹּפֶן הַקֻּמְקוּם, מְרֻטָּבִים בְּרֹק פִּיהָ.

זוֹ הָאֶצְבַּע הַנִּסְדֶּקֶת מִכֵּלִים,
הַתּוֹפַחַת מִמַּכְאֹב,
הַגְּדֶמֶת.

תְּמוּנָתָהּ מֵעַל מִטָּתִי.
מִמֶּנָּהּ נוֹלַדְתִּי.

הִיא מִזְדַּקֶּפֶת לְעֻמָּתִי וּמוֹרָה לִי
אֶת הַדִּבֵּר הָרִאשׁוֹן:
פֹּה.

هنا

هذه الإصبع السبّابه. التي أفلتت من الجذر
سهم نظرتي المتفهمة اولا.
عشر أصابع مؤمنة لففتُ حولها
لتقودني من خلال الزوايا المستقيمة للغة العبرية.

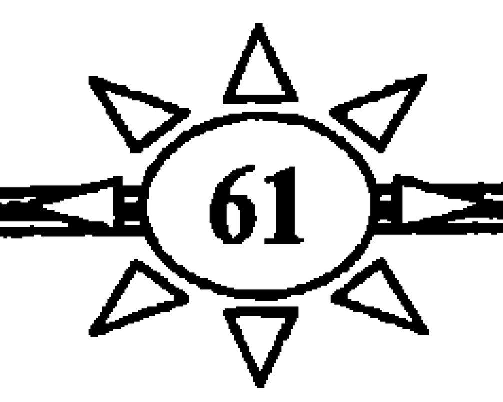
أحنيت رأسي بانتظار مطيع
عندما أملست على جدائلي الشريط الأزرق والأبيض
على خصر الإبريق، مرّطبة بريق فمها.

هذه الأصبع المشقوقة من الأدوات
المنتفخة من الألم
المبتورة.

صورتها فوق سريري.
وُلدتُ منها.

تنتصب قبالتي وتشير لي
على الوصية الأولى:
هنا.





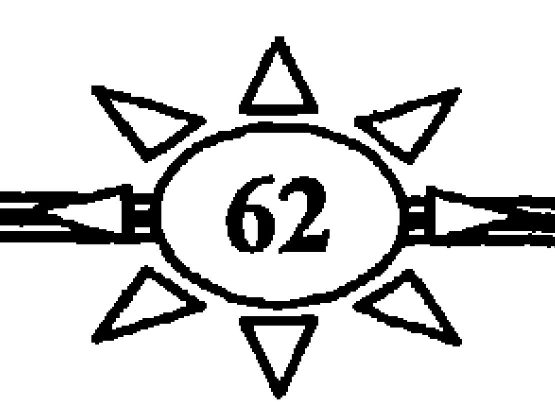
גַּלְגַּלֵּי הַהִסְטוֹרְיָה

הוֹי אַתֶּם,
הוֹי אַתֶּם הָאוֹמְרִים לְהָנִיעַ אֶת גַּלְגַּלֵּי הַהִסְטוֹרְיָה
בְּדֶלֶק מְטוֹסִים, בְּאֵשׁ רָקֵטוֹת, בְּרִשְׁרוּשׁ שְׁטָרוֹת, בְּאִיוּמִים
וְשׁוֹאֲלִים לָמָּה,
לָמָּה כְּאִשָּׁה לִפְנֵי הַמַּחְזוֹר, מְרַשַּׁעַת וּמְשַׁנָּה,
הִיא כָּל פַּעַם מִתְגַּלְגֶּלֶת לָנוּ אֲחוֹרָה?

מָתַי תָּרִיחוּ אֶת רֵעַל הַדֶּלֶק הָעַתִּיק
יוֹתֵר מִקַּיִן וּמֵאַבְשָׁלוֹם
שֶׁבְּמַכַּת מִלָּה אַחַת עָלוּל
לִשְׁלֹף, לִשְׂרֹף, לַעֲרֹף, לִטְרֹף
כָּל כַּדּוּר הָאָרֶץ עַל יוֹשְׁבָיו
אֶל זֶרֶם הָאֲבַדּוֹן?
מָתַי תָּבִינוּ אֶת הָעֶלְבּוֹן?

عجلات التاريخ

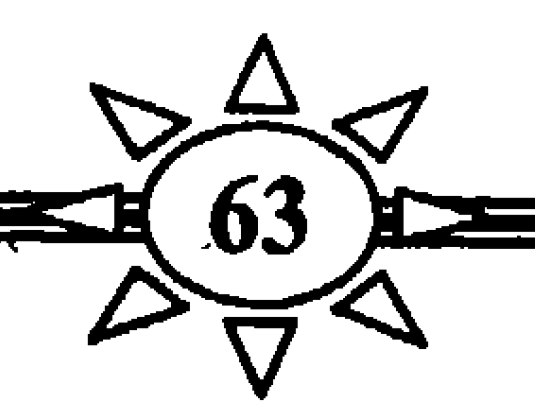
يا أنتم،
يا مَن يُفترض بكم تحريك عجلات التاريخ
بوقود الطائرات، بنار الصواريخ، بحفيف الاوراق المالية.
بالتهديد وتتساءلون لماذا،



لماذا مثل امرأة قبل الحيض، شريرة
وغريبة، تتدحرج دائماً للخلف؟

متى تشتمّون رائحة الوقود السامّة منذ الأزل
أكثر من قايين وأبشلوم
بضربة كلمةٍ واحدةٍ
قد يهدّد ، ويحرق، ويقطع، ويفترس
الكرة الأرضية بسكانها جميعاً
ويقودها للهلاك؟
متى تتفهمون الإهانة؟

★★★★★★★★★★★



מַעֲשֶׂה

ויאמר קין אל הבל אחיו ויהי בהיותם בשדה

וַיֹּאמֶר קַיִן אֶל הֶבֶל אָחִיו:

קַיִץ. אָדֹם. שֵׁן. עַיִן.

סַנְוֵרִים. לִקּוּי. תָּקוּעַ.

לֹא דִּבּוּר. תַּקָּלָה. נִסְתָּם

פִּכְפּוּךְ הַמַּעְיָנוֹת.

עֹרֶף קָשׁוּי. שֵׂעָר סָמוּר.

יַתּוּשִׁים נוֹעֲצִים דָּם רוֹעֵשׁ בָּאָזְנַיִם

שָׂפָה אַחֶרֶת, מֻפְשֶׁלֶת, שְׂפַת

הַלֹּא. לֹא שְׂאֵת. קַיִץ בַּשָּׂדֶה, קַיִן. שֶׁמֶשׁ

מַכָּה. בְּלִי אֵם. בְּלִי מָה. מַהֵר.

حكاية

(حيث قام قابيل في الحقل وقتل أخاه هابيل)

قال قايين لأخية هابيل:

صيف.أحمر.سنّ.عين.

انبهار.خسوف. عالق.

لا كلام . عطب. سدّ

خرير مياه العيون.



عنق قاسٍ . شَعر كالمسامير.
باعوض يغرز الدم صاخب في الأذن
لغة أخرى،مطوّية،لغةُ
الرفض.لا تحمّل.صيف في الحقل،قايين
شمس تضرب.بلا أمّ. بلاشيء . بسرعة.



הַתַּנִּים

כְּשֶׁבַּיּוֹם וּבַלַּיְלָה אֲנַחְנוּ יוֹנְקִים
צְפִירוֹת שֶׁל כְּלֵי רֶכֶב בִּלְתִּי-מְזֹהִים
טָסִים עַל הַכְּבִישׁ בְּלִי כִּוּוּן, אֵין אוֹנִים,
בְּקוֹלוֹת יְבָבָה עוֹלִים וְיוֹרְדִים

כְּשֶׁבַּחוּץ שׁוּב נִשְׁמַעַת אוֹתָהּ יְלָלָה
שֶׁל שְׁכֶנְתֵּנוּ פְּרוּעַת הַשֵּׂעָר, הַמְטֹרֶפֶת
שֶׁרָצָה צוֹרַחַת בָּרְחוֹב וְקוֹלָהּ
בְּתוֹכֵנוּ מַזְרִיק בֶּהָלָה מְשַׁתֶּקֶת

כְּשֶׁמּוֹחֵנוּ נִבְהָל כְּמוֹ עֵינֵי תַּרְנְגֹלֶת
שֶׁבְּאֶמְצַע נִמְנוּם נֶחְטְפָה מֵהַלּוּל
וְהִיא מְפַרְפֶּרֶת בְּחֹסֶר יְכֹלֶת
פּוֹעֶרֶת מַקּוֹר מְשֻׁתָּק מִבִּלְבּוּל

אָז תַּנֵּי יַלְדוּתֵנוּ חוֹזְרִים לְהַקִּיף
אֶת תְּרִיסָיו הַדַּקִּים שֶׁל הַצְּרִיף הַיָּשָׁן
בְּרַעַל קַדַּחַת, בְּזַעַם מֵצִיף
בִּילָלוֹת שֶׁל שְׁמָמָה וְחֻרְבָּן.

بنات آوى

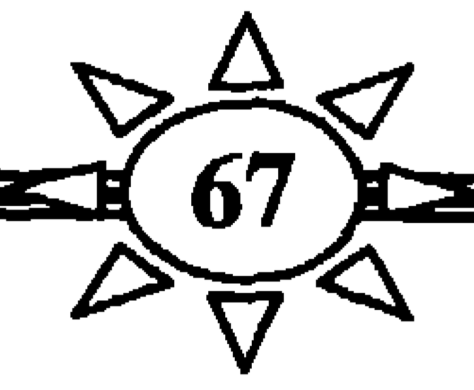
عندما في النهار والليل نرضع
صفّارات المركبات المجهولة الهوية
التي تطير على الشوارع بدون اتجاه
وبأصوات الزعيق الصاعدة النازلة

عندما في الخارج ينطلق الزعيق ذاتة
من حنجرة جارتنا ذات الشعر المتناثر
التي تركض صارخةً في الشارع
وصوتها يحقن في داخلنا الرعب

عندما تنذهل دماغنا مثل عينيّ دجاجة
حينما تختطف من الحظيرة خلال نومها
وهي تتشنّج بلا حَوْل ولاقوة.
تفتح منقارها المشلول

هكذا تعود بنات آوى من طفولتنا
وتحوم حول الكوخ القديم
بالسّمّ والحّمى،بالغضب الخانق
بصراخٍ من القحل والخراب.





שְׁלוֹשָׁה שִׁירֵי שָׁלוֹם

א.

הַנֵּץ מְחַפֵּשׂ
מָנוֹחַ לְכַף רַגְלוֹ:
עָלֵה זַיִת מִתְיַבֵּשׁ בְּפִיו.

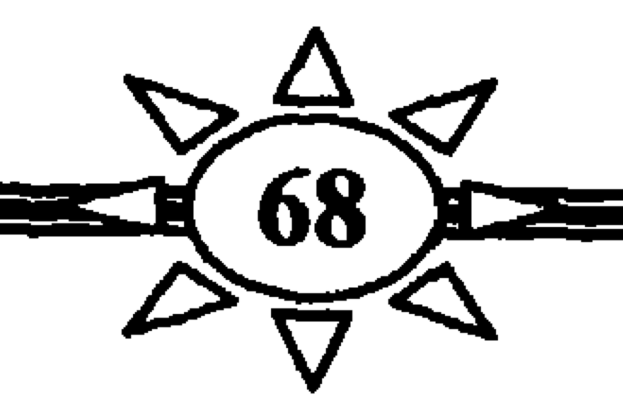
בַּחֲלוֹמָם
צוֹהֲלִים סוּסֵי הַקְּרָב:
חַיָּלִים רוֹקְדִים
אֶת רִקּוּד הַשָּׁלוֹם.

הֶחָתוּל מְגַרְגֵּר בִּשְׁנָתוֹ
שָׂמֵחַ:
כָּל הַנֶּשֶׁק נִזְרָק לַיָּם.

הַתִּינוֹק צוֹבֵט
אֶת הַקֶּשֶׁת בֶּעָנָן:
הַשָּׁחוֹר וְהָאָדֹם נִמְחָקוּ.

ב.

כָּל הַשְּׁאֵלָה הִיא פְּשׁוּטָה:
הַאִם אַתָּה מוּכָן לִקְנוֹת מִמּוֹכֵר



שֶׁיְּרַמֶּה אוֹתְךָ, אִם רַק יוּכַל לָצֵאת מִזֶּה בְּשָׁלוֹם?
הַאִם אַתָּה מוּכָן לִקְנוֹת מִמּוֹכֵר שֶׁיּוֹדֵעַ
שֶׁתְּרַמֶּה אוֹתוֹ, אִם רַק תּוּכַל לָצֵאת מִזֶּה בְּשָׁלוֹם?
הַאִם כָּכָה אַתָּה מוּכָן לִחְיוֹת בְּשָׁלוֹם
עִם הַכֶּלֶב, עִם הַיֶּלֶד, עִם הָאַהֲבָה?

ג.

הַהוֹפְכִי בַּמֹּחַ חִצִּים
לְחוּטֵי נִתּוּחַ

הוּא יִמְחַק קַעֲקוּעַ
כּוֹאֵב מֵהַזְּרוֹעַ

הוּא יְטַפְטֵף
עַל מִתְחַרְחֲרֵי הָרוּחַ
שָׁלוֹם

וּמְחִלָּה
עַל לְשׁוֹנוֹת הָרֹעַ.

ثلاث قصائد للسلام

أ-

الصقر يبحث عن
راحةٍ لقدمه:
ورقة زيتون تجف في فمه.

في أحلامها
تصهل خيولُ الحرب
والجنود يرقصون
رقصةَ السلام.

القطّ ينخر في منامهِ
فَرحاً:
تَمَّ إلقاءُ السلاح للبحر.

الطفل يَنْتُفُ
قوس قزح في الغيوم:
الأسود والأحمر يختفيان.

ب-

المسألة في الواقع بسيطة:
هل أنتَ مستعدٌّ للشراء من بائعٍ

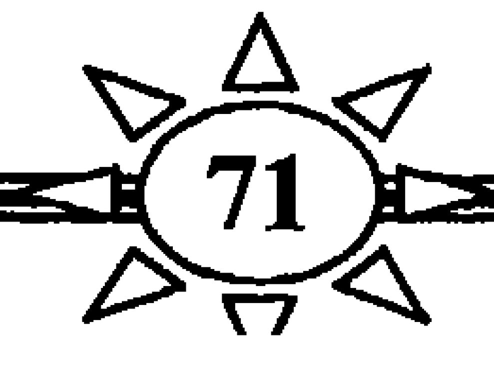
يخدعك،إن استطاع الإفلات بسلام؟
هل أنتَ مستعدٌّ للشراء من بائعٍ يعرفُ
أنك ستخدعه ُ،لو استطعتَ الإفلات بسلام؟
هل بذلك أنت مستعدُ للعيش بسلام
مع الكلب ومع الطفل ومع الحبّ؟ -

ج-
الذي يقلبني بالدماغ أسهماً
لخيوط عمليّة جراحية

سيمحو الوشم
المؤلم من الذراع
على مثيري الروح
سلام

والعفو
من التشهير





שְׁנֵי שִׁירֵי עֶרֶב שַׁבָּת

א

הוֹי, מְכוֹרָה! רֵיחַ עָכוֹר,
רֵיחַ שֶׁל חוֹר רַע נוֹדֵף מִקּוֹלֵךְ
שֶׁמִּדֵּי עֶרֶב מְדַבֵּר אֵלַי
מְרֻבָּע, נוֹצֵץ, מְפֻרְכָּס
מֵהַמִּרְקַע מַחְדִּיר לִי
נְשִׁיקוֹת לְשׁוֹן הָרַע.

זֶה מֵאָז שֶׁאַתְּ זוֹלֶלֶת
וּמְקַלֶּלֶת, לֹא שׁוֹמֶרֶת עַל גִּזְרָה
בִּכְלָל. מְכוֹרָה שֶׁלִּי! כַּמָּה צָרָה
הָיִית וְכַמָּה עֲגָבִים הָיוּ מִתְנַיִךְ
וּמַה תַּמָּה הָיְתָה הַצַּמָּה.

ב

רֵיחַ מוּזָר נָדַף מֵהַדִּבּוּרִים.
רֵיחַ שֶׁל נֶמֶק מֵהַגַּרְבַּיִם.
רֵיחַ שֶׁל דֶּאוֹדוֹרַנְט בְּמַעֲלִית.
רֵיחַ שֶׁל מַקְרֵר מְקֻלְקָל
שֶׁעָבַר הַפְסָקַת חַשְׁמַל שֶׁל חֹדֶשׁ.
רֵיחַ שֶׁל נְמִישׁוּת מַחֲלִיאָה.
כְּמוֹ נְשִׁיפָה מְקִיבָה עֲצוּבָה, עֲצוּרָה
עָלָה וּבָא מֵהַדִּבּוּרִים הָרֵיחַ שֶׁל לְשׁוֹן הָרַע.

قصيدتان لعشيّة السبت

أ-

أيتها المدمنة! رائحة نتنة،
رائحة جوفٍ كريهٍ تعبق في صوتكِ
الذي يكلمني كل مساء
مربوعاً،مشعّاً،مرتجفاً
من الشاشة يرسل لي
قبلاتٍ من التشهير.

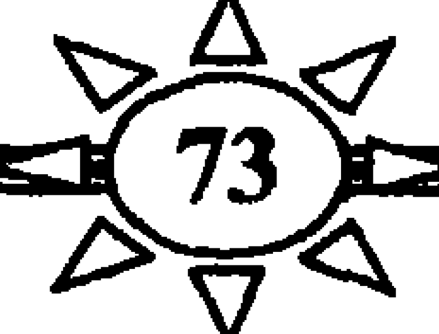
منذ أن كنتَ تأكلين بشراسةٍ
وتشتمين،ولا تحافظين على قدّكِ
الميّاس.أيتها المدمنة!كم كنتِ
ممشوقة القدّ والخصر النحيف
كم كانت جدائلك بريئةً.

ب-

رائحةٌ غريبة تنفذ من أقوالكِ.
رائحةُ عَفَن من جرابكِ.
رائحةُ مطهّرٍ في الرافعة.
رائحة ثلاّجة معطّلة ،
خلال شهر من انقطاع التيّار.
رائحة كريهة لا تُحتمل.

مثل زفير من معدة حزينة،مغلقة
تطايرت من الكلمات رائحة التشهير





עִידָן הַפֶּלֶפוֹנִים

הָאֲוִיר מָלֵא זְבוּבוֹנֵי מִלִּים מְתַזְּזוֹת
קוֹשְׁרוֹת וּמוּתְחוֹת אֶת זֶה וְאֶת זֹאת,
חִישֵׁי פְּחָדִים, אֲהָבוֹת, חוֹבוֹת
מַרְגִּיעוֹת, מַזְהִירוֹת,
אוֹסְרוֹת, מַסְבִּירוֹת,
מִתְגָּרְשׁוֹת וְחוֹזְרוֹת
שׁוֹבְרוֹת לִרְסִיסִים
וְשׁוּב פַּעַם קוֹשְׁרוֹת.

زمن الموبايل

الهواء مليء بذبذبات الكلام المبعثر
ترتبط ببعضها بعضاً
شعور بالخوف، محبّة، التزامات
مهدّئة، محذّرة،
مانعةٌ، شارحة،
منفردة وعائدة
مكسّرة لشظايا
ومرة اخرى رابطة.

* * * * * * * * * * *

עָלָה מִפְלַס הַכִּנֶּרֶת

עָלָה מִפְלַס הַכִּנֶּרֶת
וְהוּא מַמְשִׁיךְ וְעוֹלֶה וּמְמַלֵּא וּמְנַחֵם
אֶת הֶחָסֵר שֶׁהָיָה מִצְטַבֵּר שָׁם בְּמֶשֶׁךְ שָׁנִים
וְהָיָה מֵמִית אֶת הַדָּגָה וְאֶת כָּל חַי הָאָרֶץ
מוֹעֵךְ אֶת נְגִינַת הַכִּנּוֹר הַכָּחֹל
מְמָרֵר אֶת לֵחוֹתֵינוּ.

עָלָה מִפְלַס הַכִּנֶּרֶת!
רָצִיתִי לִצְעֹק, לְסַפֵּר שֶׁיִּשְׁמְעוּ כֻּלָּם
וְרָאִיתִי שֶׁאִי-אֶפְשָׁר בְּאִימֵיל לְחוּ"ל
וְלֹא בְּשׁוּם שָׂפָה אַחֶרֶת.

עָלָה מִפְלַס הַכִּנֶּרֶת שֶׁלָּנוּ.
יָרַד הֲמוֹן הַגֶּשֶׁם שֶׁלָּנוּ
גֶּשֶׁם שֶׁשְּׂפַת אִמּוֹ הִיא עִבְרִית.

מָתַי לָרִאשׁוֹנָה רְחַצְתֶּם בַּכִּנֶּרֶת?
אֲנִי בְּגִיל חָמֵשׁ, חֲשׂוּפַת גּוּף וָנֶפֶשׁ,
חֲלוּקֵי אֲבָנִים חֲלָקוֹת וְקָשׁוֹת
עֲדַיִן מַכְשִׁילוֹת אֶת כַּפּוֹת רַגְלַי
הַמְגַשְּׁשׁוֹת לִמְצֹא יַצִּיבוּת.

לְאוֹר יָרֵחַ צָהֹב כְּפֶרַח צַבָּר
שָׂחִינוּ לִרְוָחָה בְּמֵימֵי אַהֲבוֹתֵינוּ
אַחֲרֵי יוֹם עֲבוֹדָה מְגַיֵּס נוֹטֵף זֵעָה.

בַּשְּׁקִיפוּת שֶׁל הָרֵי הַגּוֹלָן -
צְעִיפֵי אַחְלָמָה סְגֻלִּים-וְרַדְרַדִּים -
הִבַּטְנוּ וְלֹא הֶאֱמַנּוּ.

וְאַחַר מֶרְכָּב דּוֹהֵר עַל הָהָר
חֵיקָהּ הַזּוֹהֵר הִתְרַחֵק, מְיֻתָּר.

שָׁנִים גַּסְסָה לְעֵינֵינוּ
כְּמוֹ יַלְדָּה מִתְבַּגֶּרֶת
מְמָאֶנֶת לִחְיוֹת בִּגְלָלֵנוּ,
הוֹרִים נֶעֱדָרִים.

וְהִנֵּה הַשָּׁנָה
פָּנֶיהָ הוֹלְכִים וּמְלֵאִים.
שְׁמוּרָה נוֹשָׁנָה
בָּבַת עַיִן שֶׁלָּנוּ
הַיּוֹם לַחָה מִשִּׂמְחָה.

ارتفع منسوب بحيرة طبرية

ارتفع منسوب بحيرة طبرية
وهو يواصل الارتفاع ويمتلئ ويعِزّي
عن النقص المتراكم خلال سنوات
الذي كان يُميت الاسماك وكائنات البلاد
ويسحق انغام الكلمات الزرقاء
فيمرمر نضارتنا.

ارتفع منسوب البحيرة!
أردت الصراخ ،كي يسمع الجميع
فتبيّن لي أنْ لا مجال بالبريد الالكتروني
لخارج البلاد
ولا بأية لغة أخرى

ارتفع منسوب البحيرة.
سقطت أمطارنا بغزارة
أمطار لغتها الأم هى العبرية.

متى كانت المرة الأولى حيث غطستم في البحيرة؟
أنا في الخامسه ،عارية الجسد والروح،
مزيد من الحصى الملساء والقاسية
لا زالت تعرقل قدميّ



على ضوء قمر يشبه زهر الصّبار
غطسنا بهدوء في مياه عشقنا
بعد يوم من العناء يقطر عرقاً

بشفافية جبال الجولان ـ
بشال، من العقيق الورديّ
تنعّمنا الأنظار ولم نصدّق .

وبعدها من مركبةٍ تسير على الجبال
ابتعد الجوف المشعّ الذي للبحيرة.

لسنواتٍ بقيت تحتضر أمام أعيننا
مثل فتاة في سنّ المراهقه
ترفض العيش لأجلنا،
والوالدان غائبان.

وها هي ذي السنه
يأخذ وجهها بالامتلاء.
محفوظة منذ القدم
في قرُّة أعيننا
وهي الآن نضرةٌ فرحة

כְּשֶׁאֲנִי נִשְׁאֶרֶת לְבַד

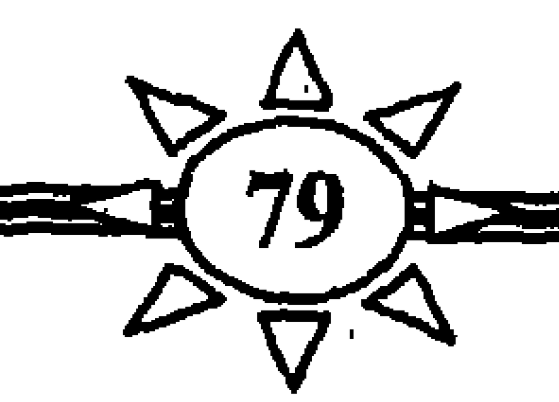
כְּשֶׁאֲנִי נִשְׁאֶרֶת לְבַד אֲנִי מְצוּצָה וְרוֹצָה לָמוּת,
לְהִתְעַטֵּף בְּנוֹצוֹת הַפּוּךְ שֶׁל הַחֲשֵׁכָה
לִשְׁקֹעַ בָּהּ כְּמוֹ צוֹלֶלֶת רְצוּצָה
וְלַעֲצֹם אֶת עַצְמִי בְּשֵׁנָה.

כְּשֶׁאֲנִי נִשְׁאֶרֶת לְבַד כּוֹחוֹתַי נוֹזְלִים
מִכָּל פִּתְחֵי גוּפִי אֶל הָאֲדָמָה
אוֹזְלִים אוֹתִי חֲלוּלָה, מְבֹהָלָה,
נִשֵּׂאת בָּרוּחַ רְשָׁעָה כַּמּוֹץ.

כְּשֶׁאֲנִי נִשְׁאֶרֶת לְבַד אֵין לִי אֲנִי
בִּכְלָל, יֵשׁ לִי רַק אֵין זֶה
וְאֵין הַהוּא וַאֲהָה
וְכָל אֶחָד אֶבֶן עָלַי.

عندما أبقى لوحدي

عندما أبقى لوحدي اكون ممتصة حتى الموت،
أريد غطاء من ريش فيروز الظلمة
أغوص فيه مثل غواصة منهمكة
وأغلق نفسي في النوم.



عندما أبقى لوحدي تسيل قُواي
من كلّ فتحات جسدي على الأرض
فتُبقيني فارغة، مذعورة
محمولة على رياحٍ شريرة كالقشّ.

عندما أبقى لوحدي أفقد ذاتي
كلها ، أبقى مع لا شيء
ولا شيء هناك ولا حتى الآه
وكل شيء كالحجارة فوقي.



מַתָּנָה

הָיִיתִי בַּת תֵּשַׁע כְּשֶׁהֶחְלַטְתִּי לַעֲשׂוֹת מַתָּנָה לְאִמִּי לְיוֹם הֻלַּדְתָּהּ,
לַעֲשׂוֹת לְבַדִּי וְלָכֵן בַּסֵּתֶר, מַשֶּׁהוּ שֶׁאֲנִי יְכוֹלָה,
מַשֶּׁהוּ שֶׁעָשִׂיתִי לְבַד, שֶׁיַּעֲשֶׂה לָהּ הַפְתָּעָה,
שֶׁיִּהְיֶה נֶחְמָד בְּעֵינֶיהָ, שֶׁיַּעֲשֶׂה לָהּ קְצָת שִׂמְחָה.

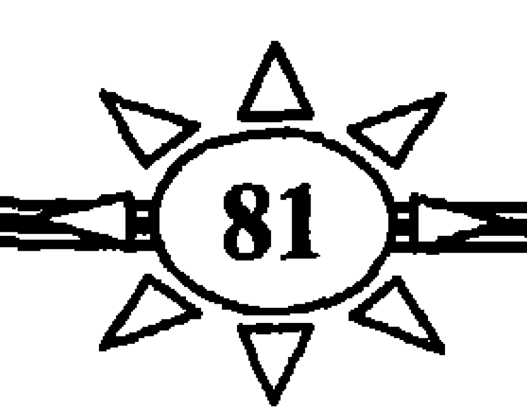
בַּסֵּתֶר תָּפַרְתִּי מִמְחָטָה, מַפִּית אֹכֶל, מַטְלִית, מַשֶּׁהוּ שֶׁדּוֹמֶה לְאַרְנָק.
בַּסֵּתֶר גָּזַרְתִּי אֶת שְׂמִיכַת הַבֻּבָּה לְפִסּוֹת בַּד צִבְעוֹנִי
וְתָפַרְתִּי אוֹתָם בְּתֶפֶר מַכְלֵב וְתֶפֶר מַסְרֵק שֶׁלִּמְּדָנוּ.

אִמִּי קִבְּלָה מֵאָבִי סִכָּה מִכֶּסֶף שֶׁל "בְּצַלְאֵל",
עֲשׂוּיָה חוּטֵי פִילִיגְרָן, בְּצוּרַת שְׁנֵי הָרִים תְּאוֹמִים.
הִיא הִנִּיחָה אוֹתָם בֵּין שָׁדֶיהָ, עַל הַשִּׂמְלָה הַכְּחֻלָּה.

עַל הַמַּתָּנָה שֶׁלִּי הִיא אָמְרָה: יוֹתֵר טוֹב הָיָה לַעֲשׂוֹת דָּבָר אֶחָד גָּדוֹל.
יוֹתֵר מֵחֲמִשִּׁים שָׁנָה נִשְׁאַרְתִּי הֲמוּמָה. לֹא הָיָה לִי מַה לַעֲנוֹת.
"יוֹתֵר טוֹב הָיָה לַעֲשׂוֹת דָּבָר אֶחָד גָּדוֹל", הֵבַנְתִּי יוֹתֵר וְיוֹתֵר.

הִיא מֵתָה לִפְנֵי שָׁנִים לֹא רַבּוֹת בְּלִי שֶׁדִּבַּרְתִּי אִתָּהּ עַל זֶה.
אֲבָל הַיּוֹם נוֹדַע לִי פִּתְאֹם שֶׁבְּקָרוֹב אֶפְגֹּשׁ אוֹתָהּ וְאוֹמַר:
אִמָּא, זֶה מַה שֶּׁעָשִׂיתִי. זֶה מַה שֶּׁיָּכֹלְתִּי.

מִמְחָטָה, מַפִּית, מַטְלִית וּמַשֶּׁהוּ שֶׁדּוֹמֶה לְאַרְנָק.



هدية

كنتُ في التاسعة عندما قررت منح أمي هدية لميلادها ،
أُقدّم من ذاتي وبالسّر ،ما أستطيع لوحديّ ،
شيئا صنعته وحدي ، يكون لها مفاجئاً ،
تراه جميلاً ، يجعلها تفرح قليلاً .

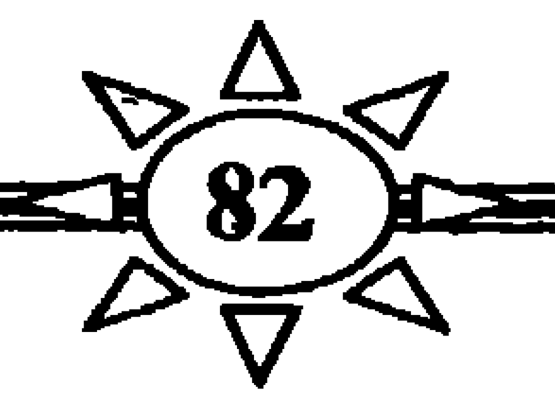
صنعت في السّر منديلاً ، منديل سفرة ، وشيئاً يشبه المحفظة.
قصصت منديل الدمية لقطع قماش ملوّنة
ودرزتها بدّباسة ومشط كما تعلمنا.

والدي قدّم لها دّبوسا ثمينا وفنيّا
مشغولاً بخيوط مميزة بشكل جبلين توأمين
وضعته في صدرها ، على الفستان الأزرق.

وعن هديتي قالت: كان من الأفضل أن تصنعي شيئاً واحداً كبيراً
بقيت مصعوقة لأكثر من خمسين عاما. لم تكن لدي إجابة.
من الافضل أن تصنعى شيئا واحداً كبيراً. فهمت ذلك لاحقاً.

لقد ماتت قبل أعوام دون أنّ أكلمها عن ذلك .
واليوم أعرف فجأة انني سألتقيها عما قريب ، سأقول لها:
أماه هذا ما استطعت أن أعمله.

منديلاً ، منديل سُفرة ، وشيئاً كالمحفظة.



בְּשָׁעָה אַרְבַּע וָחֵצִי

בְּשָׁעָה אַרְבַּע וָחֵצִי אַחֲרֵי הַצָּהֳרַיִם אֲפִלּוּ הָעֵץ
מִתְמַתֵּחַ, כְּמוֹ יֶלֶד מְעוֹן שֶׁהוֹרָיו אֵחֲרוּ,
מוּכָן לְהֵחָבֵק בְּכָל זְרוֹעַ זָרָה מְאַמֶּצֶת,
מוֹתֵחַ עֲנָפָיו בְּכָל כֹּחוֹ
נִמְשָׁךְ אֶל כָּל עֲנָנָה חוֹלֶפֶת:
מַהֲרִי, קְחִי אוֹתִי בִּכְנָפַיִךְ הַחוֹרֶגֶת,
אַל תַּשְׁאִירִי אוֹתִי לְהַשְׁחִיר עִם הַשְּׁקִיעָה.

בְּשָׁעָה אַרְבַּע וָחֵצִי אֲפִלּוּ הָעֵץ,
וּמַה עוֹד אֲנָשִׁים טְעוּנֵי אַהֲבָה.

في الساعه الرابعة والنصف

في الساعه الرابعة والنصف بعد الظهر حتى الشجرة
تتمطّط ، مثل طفل حضانةٍ تأخّر والداه ،
جاهزٌ ليضمّوه بكلّ ذراعٍ غريب يحتضنه ،يشدّ أغصانه بكل قواه
تشدّه الغيوم العابره:
أسرعي ، خذيني بكلتا جناحيك الربيبين ،
لا تتركيني أسوّدّ مع الغياب.

في الساعه الرابعة والنصف حتى الشجره.

وماذا أيضا أناس مفعمون بالحب



אִם תַּעֲמֹד עַל הָהָר

אִם תַּעֲמֹד עַל הָהָר
וְתִשְׁאַל: לָמָּה?
אִם תּוֹשִׁיט אֶל הֶהָרִים אֶת יָדְךָ
זְמַן אָרֹךְ.
זְמַן אָרֹךְ תְּחַכֶּה לִתְשׁוּבָה
בְּלִי לָזוּז.
רַק הַדְּמָעוֹת נִגָּרוֹת.

אָז תָּבוֹא צִפּוֹר זְעִירָה
קְנֵה-קַשׁ לָהּ מָשׁוּט בַּשָּׁמַיִם
וְתֵשֵׁב בְּכַפְּךָ.
קְנֵה-קַשׁ בְּכַפְּךָ הִיא תַּנִּיחַ
וְתַטִּיל בָּהּ בֵּיצָה.

עֲמֹד שָׁם עַל הָר בַּמִּדְבָּר
עֲמֹד בַּחַמָּה וּבַקֹּר
זְמַן אָרֹךְ מְאֹד.

אַל תָּזוּז
עַד שֶׁיִּבְקַע בְּכַפְּךָ
גּוֹזָל רַךְ, מְבַקֵּשׁ רַחֲמִים.

إنْ تقف على الجبل

إنْ تقف على الجبل
وتسأل: لماذا ؟
إن مددت يديك إلى الجبال
مدةً طويله
ستنتظر الاجابه لوقت طويل
دون حراك.
الدموع فقط هي ما يجري .

عندها تأتي عصفورة صغيره
لها ساق قش تحلّق في السماء
وتقعد على كفّك.
تضع ساق قش في كفّك.
وتبيض فيه بيضه.

قفْ هناك على الجبل في الصحراء
قفْ في الحرّ والبرد
لأكبر فترة ممكن.

لا تتحرّك
حتى تفقس على كفّك
البيضة ويخرج الزغلول طالباً الرحمة.

חֵיק

הַטִּיּוּל הָיָה מָלֵא אוֹר וְשִׂיחֵי חַרְצִיּוֹת
וְהָאֲדָמָה בְּפַרְדֵּס הָאֶשְׁכּוֹלִיּוֹת הַחֲרִישִׁי
הָיְתָה מִתְקַלֶּפֶת וּמִתְפָּרֶכֶת וְנָמֵסָה
בְּקַעֲרַת כַּפּוֹת הָרַגְלַיִם הַיְּחֵפוֹת
וְכָל הַיְּרֻקִּים מִתְרַפְּקִים עַל הָעֵינַיִם
וְהָאֲוִיר נָדִיב וְרוֹטֵט בַּשֶּׁמֶשׁ
זָב אַהֲבָה וְחָלָב.
עֲשׂוּיִים מִזָּהָב הָיוּ
הַנַּרְקִיסִים שֶׁקָּטַפְנוּ עַל שְׂפַת הַיַּרְדֵּן.

זֶה הָיָה כַּאֲשֶׁר סָבִים וְסַבְתּוֹת
הָיוּ רַק תְּמוּנוֹת בִּסְפָרִים
וְהַדּוֹדִים הָיוּ פְּלִיטִים.
כְּמוֹ לְרֹב הַיְלָדִים בָּעוֹלָם
גַּם לָנוּ הָיוּ אִמָּא וְאַבָּא
בֵּין אַרְבַּע לְשֶׁבַע בָּעֶרֶב, בַּשָּׁעוֹת שֶׁל הַהוֹרִים
עַל הַדֶּשֶׁא, שָׁם הַגְּדוֹלִים רוֹאִים סְרָטִים וּמַחְלִיטִים
לִפְנֵי שֶׁהֵם אוֹמְרִים לַיְלָה טוֹב עַל סַף בֵּית הַיְלָדִים
וְגִיטָה הַמְטַפֶּלֶת בְּקוֹלָהּ הַמְחֻדָּד
שָׁרָה עַל הַיַּעַר הַקָּרוֹב הָלַכְתִּי לִי פְּרָחִים לִקְטֹף
וְעַל הַקּוּקִיָּה בַּיַּעַר הָרָחוֹק וּמוּגָה
בָּאֲפֵלָה מְרַחֶפֶת דְּמוּת אַלְמוֹנִית עִם רוֹבֶה

שֶׁקּוֹרְאִים לָהּ שׁוֹמֶרֶת לַיְלָה, וְהִיא בָּאָה אִם בּוֹכִים.
רַק הַטִּיּוּל הָיָה חֵיק מָלֵא אוֹר וּפְרָחִים.

حضن

كانت النزهة مليئة بالنور وشجيرات الأقحوان
والأرض في بيارة الليمون الهندى الواجمة
كانت آخذة بالانثناء والتخضّب والتّفتّت
في تجويفة القدمين الحافيتين
وكل الاخضرار يترقّق في العينين
والهواء سخيٌّ يرتجف فى الشمس
يَقْطُر حُبًّا وحليباً.
كانت مصنوعة من الذهب
زهور النرجس التي قطفناها من ضفّة الاردن.

كان ذلك عندما كان الاجداد
والجدّات لا أكثر من صُورٍ في الكتب
والأعمام كانوا لاجئين.
ومثلما لأكثرية الأطفال في العالم
كان لنا أيضاً أمهات وآباء.
بين الرابعه والسابعة مساء ، ساعة يكون الأهل
في الحديقة ، حيث يشاهد الكبار أفلاماً ويتخذون
القرارات قبل ذهابهم للنوم عند باب الحضانة

وكان صوت "جيتا" الحاد
يرتفع إنشاداً عن الغابة البعيدة الآخذة
بالغياب حيال الظلمة حيث يبدو شبحها
ببندقية يسمونها حارسة الليل ،
كانت تعود للتوّ إذا سمعت بكاء أو جهيشا.
النزهة فقط هي الحضن المشبع بالنور والزهور.



כְּמוֹ שֶׁמְוַתְּרִים

כְּמוֹ שֶׁמְוַתְּרִים עַל סִיגָרִיּוֹת
וּמַתְחִילִים לְהָרִיחַ אֶת הָאֲוִיר וְאֶת הַמַּיִם,
כְּמוֹ שֶׁמַּפְסִיקִים לֶאֱכֹל מַמְתַּקִּים
וּמַתְחִילִים לִטְעֹם אֶת מְתִיקוּת הַגֶּזֶר וְהָעַגְבָנִיָּה
נִזָּכֵר, נֵדַע לְהַבְדִּיל.

הִנֵּה סִפּוּרֵי אִמִּי לִפְנֵי הַשֵּׁנָה:
כְּשֶׁהִגִּיעוּ שְׁמוּעוֹת עַל פּוֹגְרוֹם
בִּשְּׁלָה אֵם סָבָתִי בְּסִיר גָּדוֹל
מְרַק כְּרוּב שֶׁקּוֹרְאִים לוֹ שְׁצִ'י.
הַגָּדֵר הָיְתָה צְבוּעָה בְּלָבָן.
בֶּחָצֵר עָמַד עֵץ דֻּבְדְּבָן.
הַקּוֹזָקִים יָשְׁבוּ לַשֻּׁלְחָן
וְאָכְלוּ. לוּלֵי לוּלֵי
תִּישְׁנִי. אַחַר-כָּךְ
הוֹצִיא אֶחָד מֵהֶם אֶקְדָּח
וְיָרָה בְּכָל הַגְּבָרִים.
חֲבָל לְבַזְבֵּז כַּדּוּרִים
עַל הַנָּשִׁים, אָמַר.

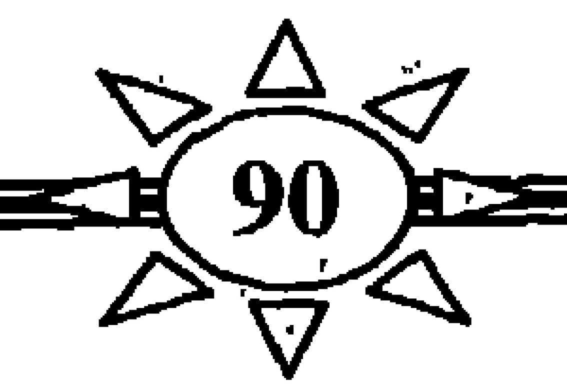
אָבִי לֹא אָהַב לְסַפֵּר סִפּוּרִים
עַל חַיָּיו, עַל יַלְדוּתוֹ, עַל פְּחָדָיו.

הוּא עָטַף אֶת מַחְבְּרוֹתַי בִּנְיָר חוּם, נֶאֱנַח בִּשְׁנָתוֹ,
שָׁר לִי שִׁירִים שֶׁל בַּדְחַן חֲתֻנּוֹת כְּשֶׁבָּכִיתִי,
לְטַף אֶת כַּפּוֹת יָדַי וְאֶת שַׂעֲרוֹתַי,
וְאָכַל דָּג מָלוּחַ וּבָצָל.

مثلما نتنازل

مثلما نتنازل عن السجائر
ونبدأ شمَّ الهواء النقيّ والماء ،
مثلما نعدل عن أكل الحلويات
ونبدأ بالتمتع بطعم الجزر والطماطم
نستذكر ، ونعرف التمييز .

إليكم حكايا أمي ما قبل النوم:
عندما سرت الشائعات عن مذبحة
كانت أم جدتي تطهو بوعاء كبير
شوربا الملفوف المسمّى "شْتشي" .
كان الجدار مصبوغاً بالأبيض .
وفي الساحة كانت شجرة كرز.
جلس القوزاق حول المائدة
وأكلوا. لولي يا لولي
نامي. بعد ذلك أخرج أحدهم البندقية
وأطلق النار على الرجال.
خسارة إضاعة الرصاص



على النساء، قال الرجل.
والدي لم يرغب برواية الحكايا
عن حياته، وعن طفولته وعن مخاوفه.
لقد غلّف دفاتري بورق بنيّ، تنهّد في نومه،
أنشد لي الاناشيد حين بكيتُ
عن مهرج الأفراح
داعب كف يدي وشعري
وأكل السمك المملّح والبصل.



הַמָּקוֹם הַכּוֹאֵב

(פואמה)

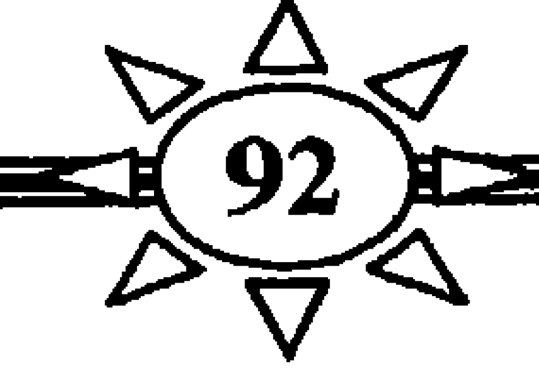
תְּנַסֶּה לַחְשֹׁב עַל פָּרָה שֶׁיּוֹצֵאת מֵהָרֶפֶת לַמִּרְעֶה
אֶל הָאוֹר הַמְדַגְדֵּג בָּעֹרֶף וְהַשֶּׁמֶשׁ שֶׁנִּלְעֶסֶת וְנִנְזֶלֶת
יַחַד עִם חוּטֵי הָרִיר שֶׁל הַזְּמַן לִהְיוֹתָם נִטְעָנִים בַּעֲטִינִים
שְׁרוּיִים בְּנִים וְלֹא נִים שֶׁמִּמֶּנּוּ מִתְעַבָּה תְּשׁוּקָה מְעִיקָה
וְהוֹלֶכֶת לְהַעֲנִיק, לְהִמָּצֵץ בְּפִי כָּל חָפֵץ –

תַּחְשֹׁב עַל הַהֶלֶם שֶׁהַפָּרָה מְקַבֶּלֶת
מֵהַגָּדֵר הַמְחֻשְׁמֶלֶת.

אוֹ תַּחְשֹׁב עַל עַצְמְךָ שֶׁאַתָּה מִתְעוֹרֵר מֵחֲלוֹם
וְהוֹלֵךְ וְהוֹלֵךְ בַּחֹשֶׁךְ וְחוֹזֵר לְמִטָּה לֹא שֶׁלְּךָ
כִּי הַדֶּרֶךְ אֵלֶיהָ בַּחֹשֶׁךְ יוֹתֵר קְצָרָה
וְאַתָּה מוֹצֵא בָּהּ מִישֶׁהִי אַחֶרֶת
שֶׁמִּזְּמַן רָצִיתָ בָּהּ לִשְׁכַּב
וְהִיא מִתְעוֹרֶרֶת קְצַת וְתוֹפֶסֶת לְךָ אֶת הָרֹאשׁ
בִּשְׁתֵּי הַיָּדַיִם וּמַטִּיחָה בְּכֹחַ בַּקִּיר.

מַה יֵּשׁ פֹּה לְהַסְבִּיר. אוֹ שֶׁאַתָּה מַכִּיר אֶת הַמָּקוֹם הַכּוֹאֵב
אוֹ שֶׁאַתָּה לֹא מַכִּיר.

זֶה אֵרַע בָּאָבִיב, וּבַכְּפָר, כְּשֶׁהָיִיתִי בַּת שֶׁבַע בְּעֵרֶךְ.
הָיָה עֶרֶב פֶּסַח וְהָיְתָה מְדִינָה בְּקָרוֹב וְהָיִיתִי אֲנִי



מַנִּיחָה אַרְבַּע צַלָּחוֹת וּבְדִיּוּק עוֹטֶרֶת
כָּךְ שֶׁכָּל הַטּוֹב וְהַיָּפֶה שֶׁבְּאֶפְשָׁר מוּכָן עַל הַשֻּׁלְחָן.
יָכֹלְתִּי לְהַרְגִּישׁ עַל עָרְפִּי אֶת הַסְּרָטִים
נִפְלָטִים מֵרֹאשִׁי כְּמוֹ בּוּעוֹת סַבּוֹן וְרֻדּוֹת.
הַזְּגוּגִיּוֹת עוֹד יִבְבּוּ אֶת הַסִּיסְמָה הַמְנֻקֶּדֶת שֶׁל הָעִתּוֹן הַמָּעוּךְ,
יוֹנְקוֹת נִקָּיוֹן מִתּוֹךְ דָּמָן הַנֶּאֱמָן שֶׁל נָשִׁים
שֶׁמִּדֵּי שָׁנָה בְּעוֹנָה זוֹ דַּעְתָּן נִטְרֶפֶת עֲלֵיהֶן מִתַּאֲוָה לִמְלֶאכֶת הַזִּכּוּךְ.
תָּאַבְתִּי אֶת הַמִּסְתּוֹרִין שֶׁל הַמִּלִּים הַמְסֻבָּכוֹת לְהַפְלִיא
שֶׁהָיוּ דּוֹהֲרוֹת יוֹם-יוֹם עַל הָעִתּוֹן כְּמוֹ שְׁלִישִׁיַּת סוּסִים שְׁחוֹרִים
זְעִירִים,
רְתוּמִים לְמֶרְכָּבָה דּוֹהֶרֶת אֶל אֶרֶץ הַנָּכוֹן –
דְּיוֹ, שִׁוְיוֹן, סוֹצְיָאלִיזְם! דְּיוֹ, אַחֲוַת עַמִּים שֶׁלִּי!

כִּי זֶה הַדָּבָר שֶׁאָחִי הַגָּדוֹל הִבְטִיחַ בְּסוֹד:
וְתִהְיֶה לָנוּ מְדִינָה מִשֶּׁלָּנוּ וְנַעֲשֶׂה מִכָּל הָאָרֶץ קִבּוּץ.
(אֶת כָּל הַסּוֹדוֹת שֶׁסִּפֵּר לִי גָּנַזְתִּי עָמוֹק
בַּסְּרָטִים הַוְּרֻדִּים, בַּפְּטָמוֹת הַשְּׁטוּחוֹת).
וּלְשֵׁם הוֹכָחָה צִיֵּר לִי בְּקַת הַמִּקְלַע
עַל עֲפַר הַדֶּרֶךְ שֶׁבָּהּ הַפָּרוֹת יוֹצְאוֹת לַמִּרְעֶה
יָם תִּיכוֹן, יַם הַחוּלָה, יָם כִּנֶּרֶת, יַם הַמֶּלַח,
מֻשְׁחָלִים עַל שְׂרוֹךְ הַיַּרְדֵּן. עַל צַוָּארִי
עָנַד לִי אָחִי הַגָּדוֹל אֶת הָאָרֶץ שֶׁלָּנוּ שֶׁלָּנוּ כָּל-כָּךְ
וְיָרֵחַ הוֹסִיף מִלְמַעְלָה, שֶׁכָּל יוֹם בְּשֶׁבַע
נוּכַל לְהַגִּיד לוֹ שָׁלוֹם גַּם אִם נִהְיֶה רְחוֹקִים.
אֶת הָעֲגָלָה הַגְּדוֹלָה בַּשָּׁמַיִם עָצַר

וְנָתַן בְּיָדִי מוֹשְׁכוֹת לְמֵאָה כִּוּוּנֵי הָרוּחוֹת.

וְאָבִי עַל הַכִּסֵּא-נֹחַ בְּפִנַּת הַחֶדֶר
לֹא רוֹצֶה לְדַבֵּר אוֹ לַעֲנוֹת אוֹ לַעֲשׂוֹת אֶת הַסֵּדֶר.
מִתַּחַת לַחֻלְצָה הַלֹּא-מְכֻפְתֶּרֶת כַּף יָדוֹ
סוֹתֶמֶת בְּכֹחַ אֶת הַפֶּה לַמָּקוֹם הַכּוֹאֵב
מַכְנִיסָה אוֹתוֹ בַּחֲזָרָה לַבֶּטֶן.

תַּגִּידִי לְאַבָּא שֶׁיָּבוֹא לַשֻּׁלְחָן
תַּגִּידִי לְאַבָּא שֶׁיָּבוֹא לַשֻּׁלְחָן
תְּדַבְּרִי אִתּוֹ תְּבַדְּחִי אוֹתוֹ
כְּמוֹ שֶׁהוּא עוֹשֶׂה כְּשֶׁאַתְּ עֲצוּבָה:
כַּלֶּה'נְיוּ כַּלֶּה'נְיוּ
מַה אַתְּ בּוֹכָה וּמְמָרֶרֶת?
עוֹד מְעַט יָבוֹא הֶחָתָן
יָבִיא לָךְ קְצַת חֲזֶרֶת.

אֵיךְ
מַצְחִיקִים
אַבָּא
עָצוּב?
שִׁירֵי חֲתוּנָה בַּיִּדִּישׁ שֶׁלּוֹ
לֹא מַכִּירָה.
מַה אֶצְלוֹ בַּמָּקוֹם הַכּוֹאֵב?
לָשׁוֹן אֲסוּרָה.

לֹא מַסְכִּימָה לְהַצְחִיק.
יוֹצֵאת מִן הַבַּיִת יַלְדָּה עַקְשָׁנִית

וְהוֹלֶכֶת כְּמוֹ פָּרָה מְלֵאָה שֶׁמֶשׁ שְׁחוֹרָה
לְיַד תַּחֲנַת הָאוֹטוֹבּוּס שׁוֹשַׁנָּה שֶׁל הַשְּׁכֵנִים
אוֹכֶלֶת פְּרוּסָה עִם חֶמְאָה מְלוּחָה
מֵאֲמֶרִיקָה שֶׁמַּבְרִיקָה לָהּ עַל הַשְּׂפָתַיִם
עִם הָעֲגִילִים מִזָּהָב.
שְׁשְׁשְׁ... שׁוֹשַׁנָּה פְּלִיטָה מֵאֵירוֹפָּה.
שָׁם לַיְלָדוֹת עֲגִילִים שֶׁל גְּדוֹלִים וּמַלְבּוּשִׁים
שֶׁל נָשִׁים. לְשׁוֹשַׁנָּה שִׂמְלָה מִמֶּשִׁי. תְּמַשְׁשִׁי,
קְחִי וּתְמַשְׁשִׁי. מֶשִׁי מֵאֲמֶרִיקָה. מַה אִתָּךְ! אַל תִּמְשְׁכִי!
מַשֶּׁהוּ בַּקּוֹל שֶׁלָּהּ הַמִּתְחַנֵּן כְּמוֹ בַּחֶמְאָה שֶׁלָּהּ שֶׁמַּבְרִיקָה
מַשֶּׁהוּ בַּיְּדִידוּת שֶׁל הָעֵינַיִם הַלֹּא-נְקִיּוֹת מְמֻזְמָה, מִמִּמְכָּר
זָהִיר, מַשֶּׁהוּ בְּתַחֲנַת הָאוֹטוֹבּוּס הַשּׁוֹמֵמָה מֵאָחִי וְכֻלָּהּ מִרְמָה
מָשַׁךְ לָהּ אֶת הַשִּׂמְלָה בְּכֹחַ מְיֻתָּר, אַף עַל פִּי שֶׁהִיא פְּלִיטָה.
נִשְׁמַע קוֹל שֶׁל קְרִיעָה.

בַּבַּיִת הָיוּ אֲנָשִׁים לְבוּשִׁים בְּמַדִּים שֶׁהָיוּ וְהָלְכוּ.
גַּם שֶׁמֶשׁ כְּבָר לֹא הָיְתָה.
הָעֵינַיִם שֶׁל אִמָּא יוֹתֵר מִדַּי אֲדֻמּוֹת.
אִי אֶפְשָׁר לְהַבִּיט בָּהֶן אוֹ לִשְׁאֹל מַה קָּרָה.
אָבִי עַל הַסַּפָּה הַיְּרֻקָּה עִם הָרַגְלַיִם
מְקֻפָּלוֹת עַל הַבֶּטֶן וְעִם הַפָּנִים אֶל הַקִּיר.

אִמָּא לֹא מְבַקֶּשֶׁת שֶׁאַצְחִיק אוֹתוֹ.
הַשֻּׁלְחָן עוֹד עָרוּךְ לְאַרְבָּעָה.
אַבָּא בֹּא לַשֻּׁלְחָן
בֹּא לַשֻּׁלְחָן
לַשֻּׁלְחָן
תִּצְחַק אַבָּא תִּצְחַק
תַּעֲשֶׂה סֵדֶר פֶּסַח לַמִּשְׁפָּחָה שֶׁלְּךָ.

הַגַּב שֶׁל אַבָּא נוֹרָא לְמַגָּע וְגַם
הַלֶּחִי שֶׁלּוֹ דְּבִיקָה.
אוּלַי הוּא צָרִיךְ נְשִׁיקָה, אֲנִי חוֹשֶׁבֶת,
אֲנִי לֹא טוֹבָה בָּזֶה אֲבָל אֲנִי מְנַסָּה.
וְאָז הָרַגְלַיִם שֶׁלּוֹ עִם הַנַּעֲלַיִם
בּוֹעֲטוֹת בִּי בַּבֶּטֶן. לֹא בְּכַוָּנָה?
מִתּוֹךְ שֵׁנָה? עַכְשָׁו הוּא קָם.
אִם יִפְקַח אֶת עֵינָיו יִזַּל מֵהֶן דָּם.

אֲנִי לֹא טוֹבָה בְּלְהַצְחִיק אוֹ לָשִׁיר.
הַכְּאֵב עִם הַזְּמַן צָרִיךְ לְהַחֲוִיר.
מוּטָב שֶׁתַּחְשֹׁב עַל פָּרָה אוֹ עַל קִיר.

المكان المؤلم

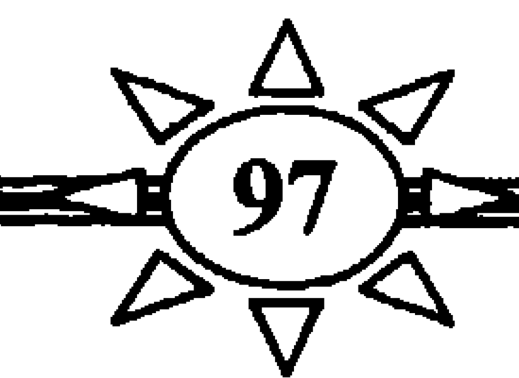
حاولِ التفكير في بقرة تخرج من الحظيرة للمرعى
إلى النور المدغدغ في قفا الرأس والشمس التي تُجتر سائلة
مع خيوط اللعاب التي للوقت حينما تكون محمّلة بالضروع
مغموسةً بالنعاس وَالتي تُثير الشهوة المتثاقلة
لكل محتاج يرغب بالرضاعة.

فكّر في الصدمة التي تتحملها البقرة
من الجدار الكهربائي.

أو فكّر في نفسكَ عندما تستيقظ من حُلم
وتسير طويلاً في الظلمة وتعود إلى سريرٍ ليس لكَ
لأن الطريق إلى السرير في الظلمة أقصر
فتجد فيه امرأةً أخرى
أردتَ من زمن أن تضاجعها
وهي تستيقظ وتمسك برأسكَ
بكلتا يديها وتضرب رأسك في الحائط.

ليس هنا ما يحتاج إلى تفسير . إما أنك تعرف المكان المؤلم
أو انك لا تعرفه.

هذا ما حدث في الربيع ، في القرية ، عندما كنتُ في السابعة تقريبا.



كان ذلك عشية عيد الفصح وكانت دولة توشك أن تقوم وكنتُ أنا
أجهز أربعة أطباق وازيّن الطاولة

لكي تشمل أجمل وأروع الأشياء الممكنة
كنت قادرة على أن أشعر بالشريط على قفا رأسي
وهو ينفصل عن رأسي مثل فقاقيع الصابون الوردية.
ألواح الزجاج كأنها تنطق بكلمات السّر فوق الجريدة الممزقة ،
تمتص النظافة من دماء النساء المخلصات
واللواتي في هذا الموسم سنويا يرغبن بالتطهير حتى الجنون.
اشتهيت صوفيّة الكلمات المعقدة

عندما كانت تعدو يوميا على الصحيفة مثل ثلاث خيول سوداء،
ملجومة بمركبة راكضة إلى بلاد الحقيقة —

العدل ، المساواة ، الاشتراكية! ا بأخوَّة الشعوب !

لأن هذا هو الشيء الذى وعده أخي الأكبر سراً :
ستكون لنا دولة ونجعل البلاد كلها " كيبوتس".
(لقد احتفظت بجميع الأسرار عميقاً
في الأشرطة الوردية ، والأثداء الصغيره).
ولإثبات ذلك رسم لي بخشبة البندقية ،
على تراب الطريقِ حيث تخرج الأبقار للمرعى،
البحر المتوسط ، سهل الحولة ، بحيرة طبرية والبحر الميت،

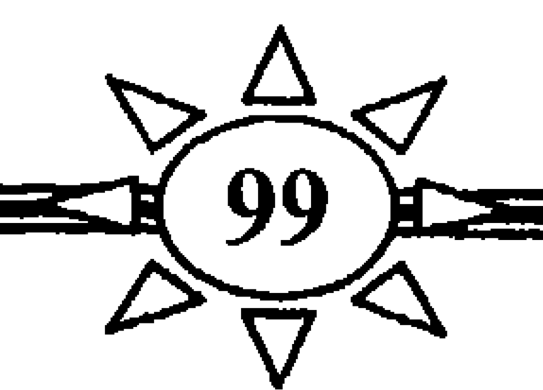
مغروزةً على خيط النهر. على عنقي
علّق أخي البلاد التي لنا
وأضاف القمر في الأعلى، لكي نستطيع
أن نحيّيه في السابعة من كل يوم إذا أبعدنا.

أوقف العربة الكبيرة التي في السماء
وامسكني عِنانها إزاء كل الاتجاهات.

وأبي على الكرسيّ المهتزّ في ركن الغرفة
لا يريد التكلم أو الإجابة أو حتى أن يقيم نظام العيد.
تحت القميص المفتوح يدُهُ
تُغلق فمه بقوّة في المكان المؤلم
وتعيده إلى منطقة البطن.

قولي لوالدك أن يأتي إلى الطاولة
قولي لوالدك أن يأتي إلى الطاولة
كلِّميه ومازحيه
مثلما يعاملكِ عندما تحزنين:

عروس يا عروس
لماذا تبكين بمرارة؟
قريباً يجيء العريس
ويجلب معه الفجل الحار.



كيف
يمازحون
أباً
حزيناً؟
لا اعرف أغنيات العُرس
بلغة اليدش خاصته

ماذا لديه في المكان المؤلم؟
لسان مقيّد.

لا أرغب بالممازحة.
تخرج من البيت بنتٌ عنيده.

وتعدو مثل بقرةٍ مليئة بالشمس السوداء
قرب محطة الباصات سوسنة الجيران
تأكل كِسرةً مع زُبدةٍ مالحه
من أمريكا تلمع على شفتيها
بالإضافة للحَلَقِ الذهبيّ.
ش ش ... سوسنة لاجئه من أوروبا.
هناك تلبس البنات ألبسة النساء وحَلَق
الكبيرات. لسوسنة فستان حرير، تحسّسيه،
... ي وتحسّسيه. حرير من أمريكا . ماذا بكِ ، لا تسحبيه!

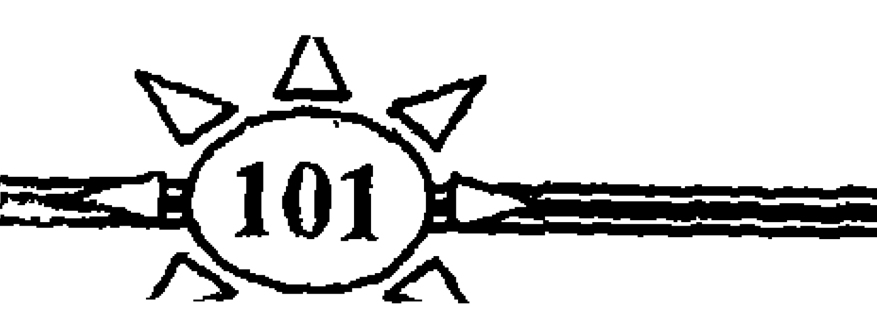
شيءٌ ما في صوتها يتوسّل مثل الزُبدة اللامعة
شيءٌ ما في وداد عينيها العميقتين يُخبّيء ، يثير للإدمان
بحذر، شيءٌ ما في محطة الباصات الفارغة من أخي،يوحي بالخداع
سحب فستانها بقوة فائضه ، بالرغم من كونها لاجئة.
سُمع صوت تمزّق.

في البيت كان بعض الرجال بملابس الجنديه كانوا وذهبوا .
والشمس أيضاً لم تكن بعد.

عيون أمي كانت حمراء تماماً
لا يمكن التحديق بها أو السؤال عّما جرى.
أبي على الكنبة الخضراء ورجلاه
مطوّيتان إلى البطن ووجهه في الحائط.

أمي لا تريدني ان أمازحه.
ما زالت الطاولة مجهزة لأربعة.
أبي تعالَ إلى الطاوله
تعال إلى الطاوله
إلى الطاوله
إضحك يا أبتِ أضحك
طَبّقْ نظام الفصح لأجل عائلتك.

ظهر والدي لا يصلح للّمس وحتى



خدّاه لزجتان.

ربما يحتاج لقبلة، على ما أظنّ،

لستُ خبيرة بذلك، سأحاول.

وعندها رجلاه ونعلاه

تركلان ببطني، ليس عمداً؟

من خلال النوم؟ إنه يقوم الآن

لو فتح عينيه لَسالَ الدم.

لست خبيرةً بالمازحة والغناء.

الألم سيمتقع مع الزمن

الأفضل أن تفكر في بقرة أو في حائط

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

גְּבוּל

כָּאן לְיַד מְקוֹרוֹת הַיַּרְדֵּן,
שֶׁהָיָה לִי כְּאָח מַרְכִּיב עַל כְּתֵפַיִם
צוֹעֵד בַּכִּוּוּן הַיָּחִיד,
הִתְעוֹרַרְתִּי מִנְּהִיגָה טְרוּפָה
בְּמָקוֹם שָׁחוּן וְזוֹמֵם,
וְלֹא יָדַעְתִּי הֵיכָן בְּחַיַּי וּבְחַיֵּיכוֹן
עוֹבֵר קַו הַגְּבוּל
בֵּין כָּרֵי הַנְּדִיבוּת הַפּוֹרִיָּה
לַשֶּׁטַח הַמְמֻקָּשׁ חֲלְשׁוֹת.

حدود

هنا إلى جانب ينابيع نهر الاردن
الذي كان لي بمثابة أخ يحمل على الكتفَينْ
يسير في الاتجاه المحقّ ،
استيقظت من سياقة جنوبية
في مكان جاف وماكر
ولم أعرف اين خط الحدود
بين مروج السخاء المثمرة
ومنطقة الألغام .

תוכן העניינים

الفهرس





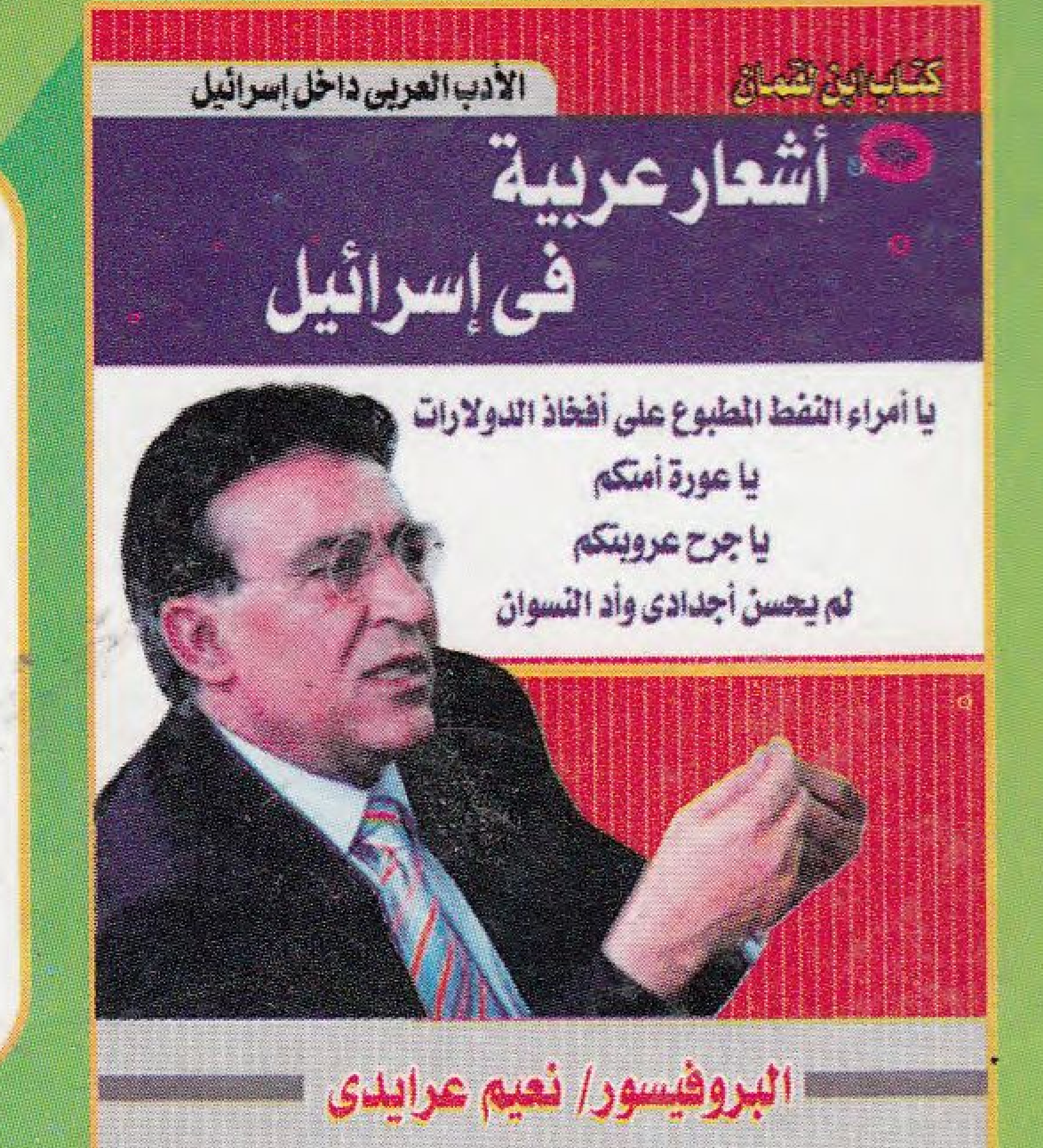
الكتاب الوحيد الذي عجز رموز اليسار المصرى فى الرد عليه

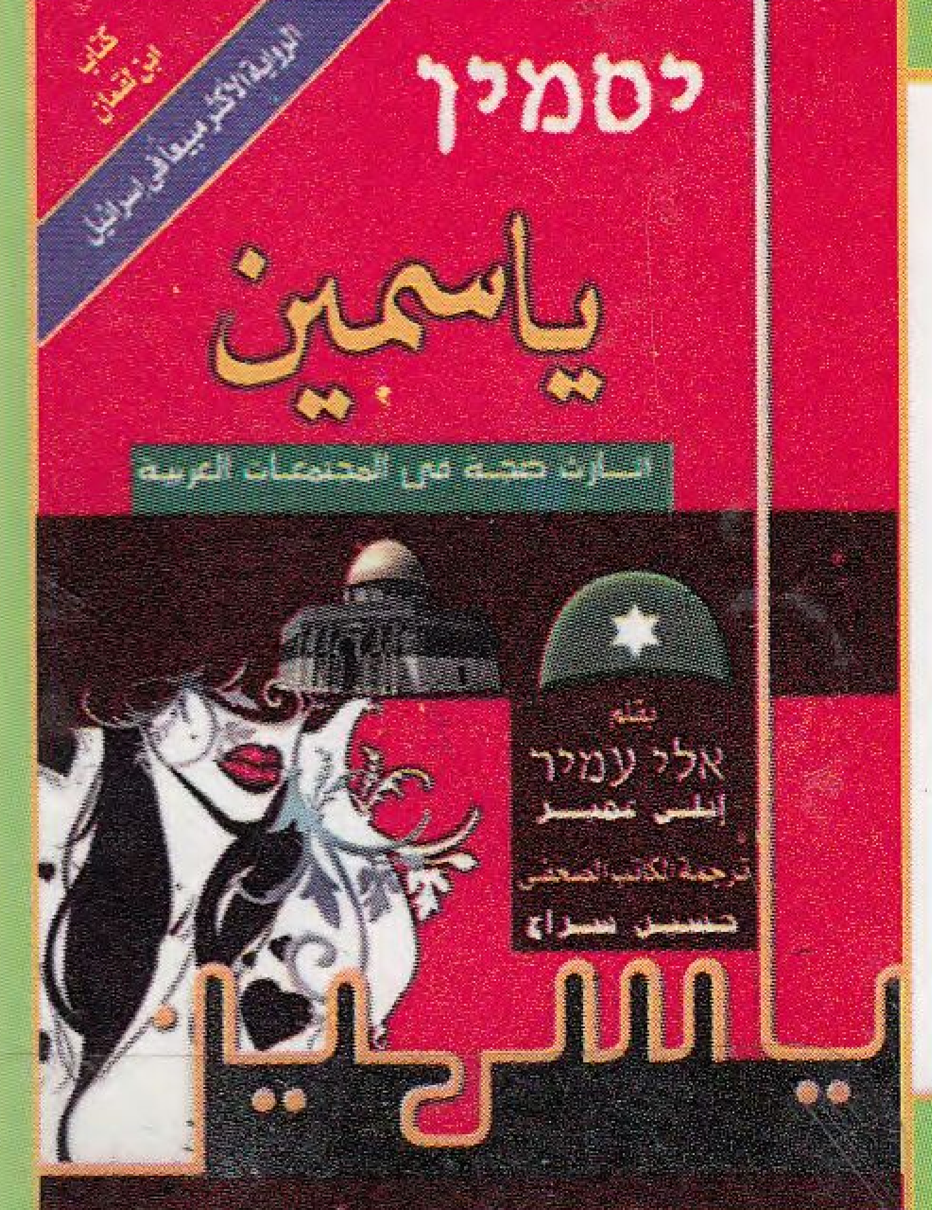
أسرار جديده ووقائع خطيره

ويحاول الإجابة عن أسئلة حساسة حول **دور اليهود في التنظيمات اليسارية** المصرية؛ وماهى العناصر التى شكلت مواقف اليسار المصرى من النزاع العربى الإسرائيلى ؟

ففى عام ١٩٤٧ أيدت غالبية الجماعات اليسارية المصرية قرار الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين إلي دولتين : واحدة عربية والأخري يهودية أى أن **هذه الجماعات وافقت على قيام دولة إسرائيل !!!**

وفي عام ١٩٧٨ **تزعم اليسار المصري المعارضة لإتفاقات كامب ديفيد** التي تم توقيعها بين مصر وإسرائيل !!!





سلسلة المجتمع الإسرائيلى كأنك تراه

ياسمين ، رواية إيلى عمير أحد رموز الأدب الإسرائيلى وتدور حول قصة **حب بين مسئول إسرائيلى وأرملة فلسطينية** الرواية الأكثر مبيعاً فى إسرائيل **صدمت المجتمع لإسرائيلى وأثارت ضجة فى المجتمعات العربية**

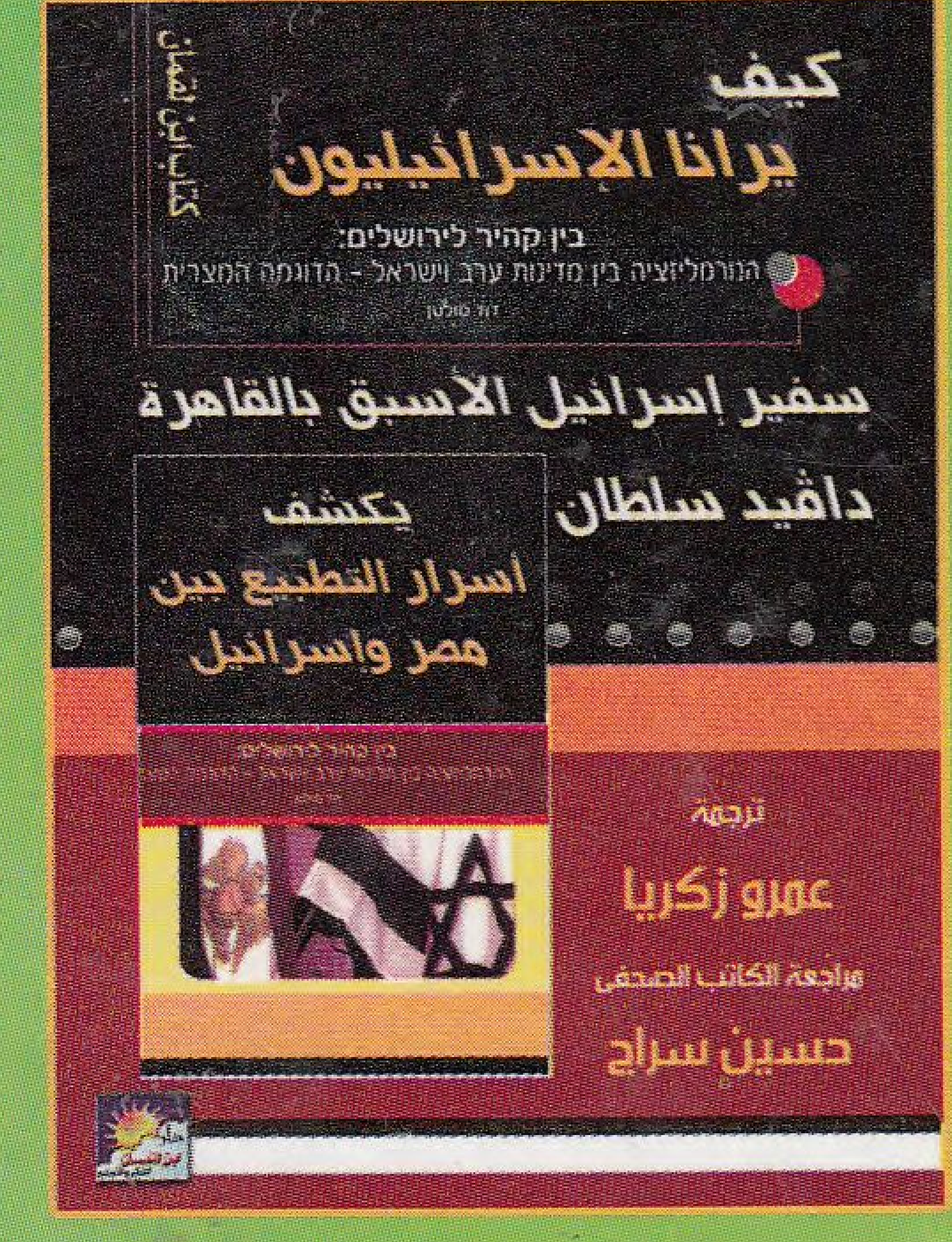
(ترجمة الكاتب الصحفي الكبير حسين سراج



سلسلة كيف يرانا الإسرائيليون

مذكرات موشية ساسون

(**السفير الأسبق لإسرائيل فى القاهرة**) ويحكى مقابلاته وعلاقاته ببعض رموز الفن والأدب والصحافة والسياسة **ورأية فى المصريين** (ترجمة الكاتب الصحفي الكبير حسين سراج)





مركز دراسات وأبحاث ابن لقمان
مصر - المنصورة ٣٥٥١١ ص.ب ٩٥
ت: ٠١٢٣٧٤٠٥٦٧ - ٠١٠١١٢٤٣٨٧
www.ebnlokman.com

